الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

عنوان البحث :
التفكك الأسري وعلاقته بصلاح الابناء

إعداد الطالبة :
صفاء سيد أحمد إسماعيل احمد السيد

مقدم الي
الأكاديمية العربية الدولية
لاستكمال متطلبات التخرج ونيل درجه الماجيستير في تخصص الإدارة التربوية

٢٠٢٣م -١٤٤٥ ه

إهداء

أود أن أهدي هذا الإنجاز الي زوجي وابنى أدم وأصدقائي الذين كانوا دائما منذ البداية داعمين ، وساعدوني في تجاوز كل العقبات والصعوبات التي واجهتها في طريقي الى النجاح وتشجيعي علي الاستمرار في التقدم .

إلي والدي ، شكرا لكم علي كل شيء فأنتما الاساس والدعم الأساسي في حياتي ولولا دعمكم المستمر وتوجيهاتكم الحكيمة لما كنت اليوم بهذا المكان المرموق.

إلي الدكتور احمد المشهراوي المشرف علي البحث لك مني ارق التحيات والشكر والتقدير

فهرس المحتويات

الملخص
الصور والاشكال والرسومات
الجداول في الرسالة العلمية
الاحصائيات والرسوم البيانية لمتوسط سن الطلاق فى مصر
الرسم البيانى لحالات الطلاق فى المانيا فى السنوات الاخيرة

الفصل الاول (خلفيه الدراسة واهميتها)
١.المقدمه
٢.مشكله الدراسة وتساؤلاتها
٣.اهميه الدراسة
٤ .هدف الدراسة
الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة)
١.الاطار النظري
٢.مسميات التفكك الاسري
٣.التنشئة الاجتماعية
الفصل الثالث (وظائف الأسرة)
١.المدارس وعلاقتها بتشكيل شخصيه الابناء ومدي العلاقة بين المدرسة ووظيفة الأسرة
٢.مفهوم الأسرة.
٣.مفهوم التفكك الاسري
٤.اشكال التفكك الاسري
٥.انماط التفكك الاسري
٦.اسباب التفكك الاسري
٧.اشكال الانحراف عند الابناء
٨. الانماط الاحترافية
٩.وسائل وطرق تفادي الانحراف عند الابناء
الفصل الرابع (الجنوح)
١.الدراسات ولنظريات والاتجاهات والافكار المؤثرة في الجنوح
٢.تعريف السلوك الاجرامي
٣.تعريف الجريمة
٤.العوامل التي تلعب دورا اساسيا في جموح الاحداث .
٥.نتائج الأحداث والآثار الناتجة عن التفكك الاسري
٦.الدراسات السابقة والاحصائيات
٧.النتائج التي توصلنا إليها من عينه الدراسة

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع مشكلة التفكك الأسري وعلاقته بالأبناء المنحرفين نزلاء مراكز الأحداث وغير المنحرفين في المجتمعات سواء عربيه او غربيه في مختلف الأعمار ما بين (٠-١٨ سنة) ،و تكونت عينة الدراسة من ٧٠ طفل من الأطفال المنحرفين

٧٠ طفل من الاطفال غير المنحرفين ، وأشارت النتائج ايضا إلى أن سوء مستوى تعليم الوالدين يمكن ان يكون له دور في انحراف الابناء ولكن ليس في كل الحالات حيث يؤثر ذلك في جوانب مختلفة من حياتهم في حاله قله خبره الوالدين في طريقه تعاملهم مع أبنائهم سواء كانوا يعيشون في تفكك اسري ام لا كما أن الفقر ، و كبر حجم الأسرة في العائلة الواحدة يمكن ان يكون له علاقة في انحراف الأبناء في حاله عدم تنسيق الأدوار لكل فرد من أفراد الأسرة من قبل الوالدين وعدم التعاون المستمر لأفرادها ، وفي حاله قله خبره الوالدين في طريقه تعاملهم مع أبنائهم وعدم إمداد الابناء بالخبرات الكافية التي تؤهلهم لقيام حياه صحيه ، وفي حاله عدم تنسيق الأدوار لكل فرد من أفراد الأسرة من قبل الوالدين وعدم التعاون المستمر لأفرادها ،وهو طبيعي ان يحدث لأن فاقد الشيء لا يعطيه وقدم البحث الفرق بين الدول الأوروبية والدول العربية في الاهتمام والعناية بالأطفال المشردين او المعرضين للعنف الأسري وتعاملهم مع الاطفال ولأسره والوالدين في حاله قله خبره الوالدين في التعامل مع بعضهم البعض كوالدين او مع علاقه الولدين بأطفالهم وطريقه تربيتهم وكيف يمكن ان يؤثر اختلاف الثقافة والدين ومدي تأثيره علي الاسر العربية المسلمة في بلد غربي او اوروبي خاصه في حاله وجود تفكك اسري بالإضافة الي نظره المجتمع الاوروبي والمجتمع العربي في التعامل مع الأسرة والتوصيات والاستنتاجات المناسبة ودور الدولة في الحفاظ علي المجتمع وتماسكه.

الجداول فى الرسالة العلمية

جدول رقم (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل المؤدية إلى التفكك الأسري

العوامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
الاجتماعية	3.78	1.08	متوسط
النفسية	3.75	1.01	مرتفع
الاقتصادية	3.74	1.10	مرتفع
الصحية	3.28	1.17	متوسط

يتضح من الجدول رقم(١)

أن العوامل الاجتماعية كان متوسطها الحسابي مرتفع فقد بلغ(٣,٧٨) وبانحراف معياري (١,٠٨)، تليها العوامل النفسية بمتوسط حسابي مرتفع بلغ(٣,٧٥)، اما العوامل الاقتصادية فقد جاءت بمتوسط حسابي مرتفع وبالترتيب الثالث بلغ(٣,٧٤)، وبالمرتبة الاخيرة العوامل الصحية التي جاء متوسطها الحسابي متوسط بلغ(٣,٢٨)، وقد تعزى النتيجة إلى أهمية النظام الاجتماعي الذي ينمو فيه الحدث وما يشمل من الأسرة والمجتمع والعادات والتقاليد، فعندما لا يكون هنالك توافقا لدى الحدث مع أسرته أو مع قيم المجتمع بعاداته وتقاليده، وضعف إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية من احترام ومحبة وتقبل، وحصل خلل في ذلك فأن الحدث سينحرف بالخروج عن هذه المنظومة بتقليد الأصدقاء ورفاق السوء فيتجه إلى الإدمان والاتجار بالمخدرات، والتسول، والسرقة والاعتداء على الآخرين وممتلكاتهم بالتخريب، أما من حيث العوامل النفسية فإن شخصية الطفل يجب أن تحترم وتنشءبالطريقة السليمة المتوافقة من خلال أسرة محبة مترابطة بعيدة عن العنف والتفكك الذي يؤثر في هذه الشخصية البسيطة، فيصبح هذا الحدث متدني الثقة بنفسه فاقدا للأمن النفسي في أسرته ومجتمعه وفاقدا للاهتمام فيبحث عنه خارجا من خلال الأصدقاء الذين قد يكونوا منحرفين فيصبح الحدث مقلدا لهم ليحصل على الاعتبار والقيمة المفقودة التي وجدها مع هؤلاء الأصدقاء، أما العوامل الاقتصادية فالظروف الاقتصادية وتدني الاجور اليومية والبطالة في الأسرة قد تؤدي بالطفل الابتعاد عن كونه طفلا ليتحمل المسؤولية ويساعد أسرته الفقيرة لتوفير سبل العيش لوالديه واخوته

، وليس هناك أسهل بنظره من الانحراف والتسول والمخدرات او حتى السرقة، في حين جاءت العوامل الصحية بالمستوى المتوسط لأن الأسرة قد تفتقر إلى التأمين الصحي المناسب لهم وعدم قدرتها على توفير العلاج إن كان باهظا، لأحد أفرادها الذي قد يعاني من أمراض مزمنة او معدية فيلجأ الحدث إلى البحث عن مصدر لتوفير الدواء للمريض في أسرته فيصبح المعيل لهم برغم صغر سنه. وفيما يلي عرضا للأبعاد وفقراتها:

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل التفكك الأسري الاجتماعية

جدول رقم(2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل التفكك الأسري الاجتماعية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
8	التربية الخاطئة لأحد الزوجين أو كليهما	4.08	1.12	مرتفع
6	تقصير الرجل في القيام بواجباته	3.91	1.37	مرتفع
7	عدم الالتزام بالضوابط الشرعية	3.84	1.30	مرتفع
9	عدم التناسب بين الزوجين	3.83	1.13	مرتفع
2	صراع الأدوار	3.82	1.33	مرتفع
3	ضعف الوازع الديني	3.75	1.46	مرتفع
4	الخيانة الزوجية	3.71	1.43	مرتفع
5	الطلاق	3.73	1.50	مرتفع
1	ثورة الاتصالات الحديثة	3.39	1.47	متوسط
	الكلي	3.78	1.08	مرتفع

يلاحظ من الجدول رقم(٢)

أن متوسط العوامل الاجتماعية جاء مرتفعا فقد بلغ (٣,٧٨)،
وقد يعود السبب إلى اهمية العوامل الاجتماعية والضوابط التي تفرضها على سلوك الفرد وتمنعه من الانحراف ولكن حينما يعاند الحدث ويتمرد على هذه الضوابط فينحرف وينبذه المجتمع وتبقى نظرة المجتمع له متدنية، وجاءت العوامل الاجتماعية مرتفعة في مستوى المتوسط الحسابي فقد جاءت الفقرة رقم(٨) والتي تنص على " التربية الخاطئة لأحد الزوجين او كليهما" بأعلى متوسط حسابي بلغ (٤,٠٨)، وقد يعزى السبب إلى طبيعة التنشئة الأسرية والاجتماعية للوالدين او أحدهما التي قد تتمثل بالقسوة أو الإهمال والتسيب وغياب المتابعة، مما أثر ذلك على تنشئة الأبناء واهمالهم أو القسوة عليهم وممارسة العنف ضدهم أو ضد الزوجة

، وكذلك قد تكون لتقصيرالزوج بواجباته اتجاه اسرتخ وحقوقها عليه، والخيانة الزوجية التي تدمر اواصر الأسرة، وتؤدي
إلى تفككها والطلاق أو ارتكاب جريمة قتل توصم بسمعتها الأسرة، مما يؤدي إلى تدني سمعة الأسرة وعدم الاختلاط بها ووصفها بأسوأ العبارات والكلمات البذيئة، وكذلك لضعف الوازع الديني لدى الأفراد في الأسرة ادى إلى أغفال التمييز بين الحلال والحرام في التوجه بظروف اجتماعية وضيق عيش إلى الانحراف، في حين جاءت الفقرة رقم(١) بأدنى متوسط حسابي بلغ (٣,٣٩) وهو بمستوى المتوسط مقارنة مع بقية فقرات العوامل الاجتماعية والتي تنص على " ثورة الاتصالات الحديثة" وقد يعود السبب إلى إدمان المواقع الإباحية السلبية أو الألعاب العنيفة مما يؤدي إلى اختلال الروابط الأسرية وكذلك العلاقات غير الشرعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والطلاق العاطفي بين الزوجين يؤدي أحيانا إلى الانحراف.

جدول رقم(3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل التفكك الأسري الاقتصادية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	البطالة	4.07	1.39	مرتفع
2	خروج المرأة للعمل	4.00	1.19	مرتفع
8	غلاء الأسعار	3.75	1.25	مرتفع
4	سوء توزيع واستخدام الموارد المالية للأسرة	3.75	1.28	مرتفع
5	انقطاع الموارد المالية بصورة مؤقتة	3.65	1.41	متوسط
6	الفقر	3.61	1.27	متوسط
7	السكن غير المناسب	3.56	1.45	متوسط
3	الازمات المالية	3.56	1.48	متوسط
	الكلي	3.74	1.10	مرتفع

يلاحظ من الجدول (٣)

أن المتوسط الكلي لفقرات العوامل الاقتصادية المؤدية للتفكك الأسري، قد بلغ (٣,٧٤) وهو متوسط مرتفع بانحراف معياري (١,١٠)، فقد جاءت المتوسطات الحسابية بين (٤,٠٧-٣,٥٦) وجميعها بين المتوسط والمرتفع، وجاءت العوامل الاقتصادية المؤدية لانحراف الأحداث كخروج المرأة للعمل والسكن غير المناسب وغلاء الاسعار والازمات المالية سببا في الانحراف، ويمكن عزو النتيجة إلى أن للعوامل الاقتصادية اثرا ودورا في التفكك

الأسري فإن انخفاض الدخل الشهري الذي لا يغطي احتياجات الأسرة يؤدي إلى ضعف إشباع الحاجات وتلبية المطالب للأبناء والزوجين وهذا يدفع الحدث إلى السرقة أو امتهان التسول كونه الأسهل في الانحراف وقد يلجأ الفرد إلى الاحتيال على الآخرين في سبيل الحصول على المال.

جدول رقم(4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل التفكك الأسري النفسية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
8	اعتياد الكذب في العلاقة بين الوالدين والأبناء	4.08	1.20	مرتفع
6	ذكاء الطفل الحدث متدنيا	3.92	1.30	مرتفع
3	الشعور بالإحباط	3.84	1.34	مرتفع
7	تحقير الطفل والتقليل من قدراته	3.84	1.18	مرتفع
4	غيرة احد الزوجين من الاخر	3.75	1.36	مرتفع
5	أسلوب المعاملة القاسية القائمة على العنف	3.69	1.33	مرتفع
1	التشكيك بسلوك الأم والأبناء	3.59	1.34	متوسط
2	الأنانية وعدم الانتماء للأسرة	3.56	1.31	متوسط
9	الاضطراب النفسي لأحد الوالدين	3.52	1.33	متوسط
	الكلي	3.75	1.01	مرتفع

يتضح من الجدول رقم (٤)
أن المتوسط الكلي لعوامل التفكك الأسري النفسية قد جاء
مرتفعا اذ بلغ (٣,٧٥)، وهذا يظهر أن لهذه العوامل أثر في انحراف الأبناء في الأسرة، فالتشكيك ُ بسلوكات الابناء أو أحد الزوجين يولد ضغطا نفسيا وتوترا يبعث على عدم الارتيا ح والشعور
بالطمأنينة فقد يؤدي ذلك إلى العنف الأسري ويجعل الحدث خائفا من فقدان اسرته ويشعر بالإحباط لغياب القدرة على المساعدة في إيقاف النزاعات او تفريغ انفعالاته السلبية، وكذلك لطريقة التنشئة أثر في اتباع الانحراف كتعنيف الطفل عند حديثه او تحقيره ونعته بأنه غير مفيد يدفعه لإثبات نفسه أو الانتقام من أسرته بالانحراف واتباع رفقاء السوء

جدول رقم(5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل التفكك الأسري الصحية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
6	سوء التغذية والمشاكل الصحية المترتبة عليها	3.70	1.47	مرتفع
5	وجود إعاقة في الأسرة	3.32	1.43	متوسط
3	إنجاب الإناث	3.26	1.39	متوسط
2	الإصابة بمرض معدي	3.19	1.52	متوسط
1	وجود مرض مزمن لدى احد الوالدين أو كليهما	3.15	1.48	متوسط
4	الضعف الجنسي	3.07	1.35	متوسط
	الكلي	3.28	1.17	متوسط

يتبين من الجدول رقم(٥)
أن المتوسط الكلي للعوامل الصحية المؤدية للتفكك
الأسري قد جاءت متوسطة فقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي(٣,٢٨)، وبالنظر إلى فقرات العوامل الصحية نجدها في معظمها متوسطة عدا الفقرة رقم(٦) التي تنص على" سوء التغذية والمشاكل الصحية المترتبة عليها"، فقد جاء متوسطها الحسابي مرتفعا بلغ (٣,٧٠)، وقد يعزى ذلك إلى أن عدم اشباع الحاجات الأساسية لدى الفرد منذ الصغر وتكوين وبنيته الجسمية كامل قد يؤدي إلى ضعف في النمو وتدني في القدرات العقلية ويكون عرضة للإصابة بالأمراض الجسمية أو العقلية، نتيجة لتدني الدخل وعدم توفير ادنى متطلبات الحياة، مما يؤدي إلى انحراف الحدث لتوفير ثمن العلاج أو حتى لشراء الطعام له ولأسرته من خلال استعطاف الآخرين والتسول، وكذلك للضعف الجنسي دورا كبيرا في ظهور المشاكل الزوجية والعنف الجسدي والنفسي واللفظي من قبل الزوجين فيصبح هناك تحويلا للانفعالات التي لا يستطيع الطفل الحدث توجيهها للوالدين فيلجأ للعنف كي يفرغ طاقته السلبية وكرهه لأسرته.
واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الاطرش، ٢٠١٨) والتي توصلت الى أن
ثورة الاتصالات وصراع الأدوار بين الرجل والمرأة من ابرز العوامل الاجتماعية المؤدية إلى التفكك الأسري، ً والبطالة وخروج المرأة للعمل أيضا من أبرز العوامل الاقتصادية المؤدية

إلى التفكك الأسري، واختلفت هذه النتيجة في ترتيب العوامل المؤدية للتفكك الأسري معائج دراسة (العواودة والسعايدة والحديدي، ٢٠١٣) والتي توصلت إلى أن العامل النفسي
من اكثر العوامل المؤدية للنزاعات الأسرية يليه العامل الاجتماعي، بينما يظهر العامل الصحي والعامل الاقتصادي تأثيرا متقاربا.
نتائج الإجابة عن السؤال الثاني الذي نص على ما يلي: "ما العوامل المؤدية إلى انحراف الأحداث في المجتمع الأردني؟
للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل المؤدية لانحراف الأحداث بمجملها والجدول رقم(٦) يوضح ذلك، وتم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل وفقراتها منفردة.
جدول رقم(٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل المؤدية لانحراف الأحداث

جدول رقم(6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعوامل المؤدية لانحراف الأحداث

الرقم	العامل	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	العوامل الأسرية	4.36	0.38	مرتفع
2	العوامل الاقتصادية	4.08	0.41	مرتفع
3	العوامل الاجتماعية	4.07	0.60	مرتفع
4	العوامل النفسية	4.02	0.65	مرتفع
5	العوامل الجسمية	3.96	0.57	مرتفع
6	العوامل التكنولوجية	3.84	0.80	مرتفع

يلاحظ من الجدول رقم(٦)
أن العوامل المؤدية لانحراف الأحداث قد تنوعت فقد جاءت العوامل الأسرية في المرتبة الأولى تليها العوامل الاقتصادية، فالعوامل الاجتماعية، فالعوامل النفسية، ثم العوامل الجسمية واخيرا العوامل التكنولوجية، وجميع هذه العوامل جاءت مرتفعة في متوسطها الحسابي، وقد يعزى السبب إلى أن فئة الأحداث هي الفئة الاكبر في المجتمع ومن المفترض أن ينمو هؤلاء الأحداث نموا سليما محققا الصحة النفسية في مختلف مناحي الحياة، ولكن لوجود مشكلات وصعوبات اعاقت تلبية حاجاتهم واشباعها ادت إلى انحرافهم واتجاههم نحو السلوكات السلبية التي يعاقب عليها القانون كالسرقة والاعتداءات المختلفة والتسول والقتل وتعاطي المخدرات وغيرها من الجرائم التي قد يرتكبها الحدث لإشباع حاجاته واثبات ذاته، وفيما يلي عرضا للعوامل بشكل مفصل

جدول رقم(7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث الأسرية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
2	إدمان احد أفراد الأسرة على الكحول	4.60	0.65	مرتفع
1	التمييز بين الأبناء	4.58	0.65	مرتفع
9	ضعف الرقابة الأسرية	4.50	0.69	مرتفع
6	انفصال الوالدين بطلاق أو هجر	4.49	0.74	مرتفع
8	انتشار العنف الأسري	4.42	0.61	مرتفع
7	التنشئة الأسرية المتسلطة أو المتسيبة	4.40	0.62	مرتفع
10	زواج الاب من أكثر من زوجة وإهماله لأسرته	4.34	0.90	مرتفع
11	وصم الأسرة بالسوء في المجتمع المحيط" سمة سيئة للأسرة"	4.29	0.89	مرتفع
4	وفاة احد الوالدين أو كلاهما	4.27	0.82	مرتفع
5	اضطراب العلاقة العاطفية بين الوالدين والأبناء	4.24	0.84	مرتفع
3	غياب رب الأسرة المتكرر لفترات طويلة	3.84	1.23	مرتفع
	الكلي	4.36	0.38	مرتفع

يتضح من الجدول رقم(٧)

أن المتوسط الحسابي الكلي للعوامل الأسرية المؤدية لانحراف الأحداث قد جاء مرتفعا فقد بلغ(٤,٣٦)، في حين جاءت المتوسطات الحسابية لفقرات هذا العامل بين(٣,٨٤-٤,٦٠) وهي ذات متوسط حسابي مرتفع وقد يعزى السبب إلى أن دافع الحدث للانحراف هي الظروف والنزاعات الأسرية فإدمان أحد أفراد الأسرة قد يسبب مشكلات كبيرة كتقليد الحدث لهذا السلوك السلبي وسيدفعه ذلك إلى السرقة لتأمين المادة المخدرة، وكذلك التنشئة الأسرية والاجتماعية المتسلطة التي تمتاز بفرض الأوامر دون النقاش، والتمييز بين الابناء في طريقة التعامل قد يولد الغيرة والعدوانية وكره الأسرة وخاصة الوالدين أو أحدهما فهنا يجب على الأسرة أن تعدل بين الابناء حتى لا تدفعهم الغيرة إلى الاعتداء على الآخرين، وتكون سببا في الانحراف أو دافعا أكبر في التفكير بالانحراف ويتم وصم الأسرة بالسوء داخل المجتمع، ومن العوامل ايضا غياب رب الأسرة المتكرر خارج المنزل إما لعمل أو لارتباطه بزوجة أخرى فهذا يؤدي إلى إهمال الأسرة وعدم وجود القدوة والتمثل مع الأب.

جدول رقم(٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث الاجتماعية

جدول رقم(8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث الاجتماعية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
2	تدخل أهل الأبوين في حياة الحدث أو الأسرة	4.39	0.98	مرتفع
9	فقدان الحدث للدعم الاجتماعي والاقتصادي عند تعرضه للمشاكل	4.15	0.97	مرتفع
6	ضعف الوازع الديني لدى الأحداث	4.16	0.95	مرتفع
3	غياب الرقابة الاجتماعية على سلوكات الأحداث	4.11	1.31	مرتفع
1	التأثر برفاق السوء	4.11	1.26	مرتفع
8	التشهير بأخطاء الأبناء والأسرة للآخرين	4.08	1.14	مرتفع
7	قلة الأندية والوسائل الترفيهية	4.00	0.96	مرتفع
4	التطرف والافكار الارهابية	3.96	1.05	مرتفع
5	غياب القيم الاجتماعية والمعايير ينشئ فردا معرضا للانحراف	3.67	1.09	متوسط
	الكلي	4.07	0.60	مرتفع

يلاحظ من الجدول رقم (٨)

والذي يمثل العوامل الاجتماعية المؤدية للانحراف أن المتوسط الحسابي العام لهذا العامل قد بلغ(٤,٠٧) وهو مستوى مرتفع وأن الفقرة (٢) والتي تنص على" تدخل أهل الأبوين في حياة الحدث أو الأسرة قد جاءت بالمرتبة الأولى وقد يعزى السبب إلى أن التدخل في التنشئة الأسرية للأبناء من قبل أهل الأب أو الأم يؤدي إلى شعور الحدث بالاستياء لعدم وجود استقلالية في قرارات الأسرة تعود لضعف شخصية رب الأسرة، والتشهير بأخطاء الأسرة ليصبحوا حديث الشارع من قبلهم، وهذا يؤدي إلى حالة من الرفض والتمرد والعصيان من الحدث اتجاه هذا التدخل فيصبح عدوانيا ويخرج من المنزل دون إذن ويعود ولا يسأل أين كان لوقت متأخر، أو مع من كان، فقد يكون له أصدقاء سوء ينجذب إليهم لاهتمامهم بحاجاته وتنفيذهم لرغباته فيصبحون المؤثر في شخصيته ويصبح هو مقلدا وتابعا لهم فيتعلم التطرف في التفكير وغياب المسؤولية والدعم له من قبل اسرته سيؤدي إلى انحرافه، وايضا قلة وسائل الترفيه كالملاعب الرياضية والأندية البسيطة التي يقضي بها الحدث وقت فراغه دون أن يتكلف ماديا لضعف الموارد المالية لديه.

جدول رقم(٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث النفسية

جدول رقم(9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث النفسية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
9	الانحراف وسيلة الحدث لإثبات ذاته	4.26	0.97	مرتفع
6	أوقات الفراغ	4.13	0.92	مرتفع
1	تدني مستوى الثقة بالنفس	4.06	1.019	مرتفع
4	القلق والخوف من المستقبل	4.05	0.96	مرتفع
5	زيادة أو نقص الدوافع الغريزية المختلفة عن الحد السوي	4.01	1.09	مرتفع
3	الشعور بالإحباط	3.97	1.02	مرتفع
2	الشعور بالنقص	3.96	1.20	مرتفع
8	معاناة الطفل الحدث من الوحدة النفسية	3.96	1.08	مرتفع
7	نبذ الطفل يؤدي إلى انحرافه	3.76	1.07	مرتفع
	الكلي	4.02	0.65	مرتفع

يتضح من الجدول رقم(٩)

والذي يوضح فقرات العامل النفسي المؤدي لانحراف الأحداث في المجتمع الأردني، أن المتوسط الحسابي العام للعامل النفسي قد جاء مرتفعا فقد بلغ(٤,٠٢) في حين جاءت متوسطات الفقرات مرتفعة بين(٤,٠٢-٤,٢٦)، وقد يعزى السبب إلى أن التفكك الأسري والعنف المستمر في الأسرة والتقليل من قيمة الحدث والافراط في اهانته ومخاطبته بطريقة سلبية هامشية تحمل في خفاياها نبذا للطفل وعدم الرغبة به، وكأنه غير موجود في الأسرة، هذايسبب في مجمله تعب نفسي وقلق وتوتر قد يدفعه إلى الوحدة النفسية والعزلة عن التعامل مع الآخرين وشعوره بالإحباط والصراع، ويودي به إلى الاضطرابات النفسية التي تؤثر على مسيرة حياته النفسية، وقد تدفعه أيضا هذه الاوضاع والظروف إلى الانحراف لإثبات ذاته وانه انسان له مكانة وكلمة ويستطيع تحقيق اهدافه وخططه ولو بطرق غير مشروعة.

جدول رقم(١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث الاقتصادية

جدول رقم(10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث الاقتصادية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	ازدياد نسب البطالة	4.32	0.66	مرتفع
2	تدني الدخل الشهري للأسرة	4.14	0.71	مرتفع
7	انعدام سبل العيش المشروع يؤدي إلى الانحراف	4.14	0.93	مرتفع
6	إعطاء الطفل المال دون سؤاله فيما أنفقه يجعله عرضة للانحراف	4.14	0.87	مرتفع
4	عدم وجود مشاريع تطوعية واستثمارية لتفريغ الطاقات	4.12	0.86	مرتفع
8	حاجة الطفل للمال جعلته مستغلا من قبل الآخرين	4.08	0.91	مرتفع
3	الشعور بالحرمان المادي "الفقر"	4.06	0.82	مرتفع
9	الحي السكني المزدحم وانعدام الخدمات	3.88	0.87	مرتفع
5	المصروف اليومي أو الشهري المرتفع يؤدي إلى الانحراف	3.87	0.88	مرتفع
	الكلي	4.08	0.41	مرتفع

يتضح من الجدول رقم(١٠)
والمتضمن العوامل الاقتصادية المؤدية لانحراف الأحداث أن
المتوسط العام مرتفعا فقد بلغ(٣,٨٧) وكان لهذا العامل تأثيرا كبيرا في انحراف الأحداث فانعدام العيش الكريم والمصدر المالي قد يؤدي بالطفل أن يقع فريسة استغلال الآخرين له بطريقة سلبية وتؤثر على اتجاهاته نحو نفسه واسرته ومجتمعه، فالبطالة في الأسرة تؤدي إلى أن ينخرط الحدث
في اعمال مشبوهة كالتسول والمخدرات والسرقة والاعتداء بالضرب والنهب للحصول على المال لتلبية حاجة أسرته، فالحي الذي يسكنه الحدث قد يكون عاملا رئيسيا في انحرافه وذلك لافتقار حيه إلى الخدمات الأساسية له، وكذلك من الممكن اعتبار الأسرة في هذا المجال مسؤولة عن انحراف الحدث لكون الأسرة لا تسأل الحدث عن المال الذي بحوزته من أين أتى به وماهي الطريقة وذلك قد يكون تعزيزا لانحرافه واستمراره بذلك، لشعورة بمرارة الفقر فهو يهرب من هذه الظروف ليكون محققا لبعضا من خططه حتى ولو كان منحرفا في وسائل مختلفة كالمخدرات.
جدول رقم(١١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث الجسمية

جدول رقم(**11**): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث الجسمية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
6	تشوه صورة الجسد	4.19	0.82	مرتفع
4	الخلل في الهرمونات سببا في الانحراف	4.17	0.84	مرتفع
9	التعرض للإساءة الجنسية	4.13	1.02	مرتفع
8	معاناة الحدث من مرض مزمن	4.09	1.10	مرتفع
2	اضطراب في النمو	4.06	0.82	مرتفع
1	وجود انحرافات جنسية	3.84	1.00	مرتفع
5	البنية الجسمانية	3.75	0.78	مرتفع
3	وجود إعاقة جسمية أو عقلية	3.74	0.97	مرتفع
7	عدم تقبل التغيرات الجسمية في مرحلة المراهقة	3.68	0.94	مرتفع
	الكلي	3.96	0.57	مرتفع

يلاحظ من الجدول (١١)
أن المتوسط الحسابي العام لفقرات العامل الجسمي
المؤدي لانحراف الأحداث قد جاء مرتفعا فقد بلغ(٣,٩٦) ويمكن اعتبار ان رضا الحدث عن التغيرات التي تحصل لجسمه اثناء فترة المراهقة اساسا في توافقه السليم مع تغيرات المرحلة النمائية، وغالبا ما تعاني الفتيات من اضطراب صورة الجسم والقلق والتوتر نتيجةلتغير قوام الفتاة من ناحية السمنة مثلا، لتشبهها بالعارضات والممثلات في اجسامهن،
وقد يعاني الحدث من وجود اعاقات جسدية أدت به إلى الشعور بالنقص وتعويض ذلك في الشفقة من الآخرين من خلال التسول، أو اضطرابات هرمونية معينة كاضطراب الهوية الجنسية قد يكون لها أثر في الاعتداءات الجنسية، لذلك تلعب البنية الجسمية دورا في انحراف الحدث وقوته وقدرته على السرقة كونها تحتاج إلى قوة عضلية اكثر.
جدول رقم(١٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث التكنولوجية

جدول رقم(12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعوامل انحراف الأحداث التكنولوجية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
9	التفاخر بالجرائم امام المجتمع الإلكتروني	3.92	1.30	مرتفع
6	التهديد والابتزاز الإلكتروني من شخصيات مجهولة	3.84	1.34	مرتفع
7	متابعة المسلسلات والأفلام غير العربية والتناقض بين الواقع والمشاهد	3.75	1.36	مرتفع
3	التأثر ببعض الشخصيات الإلكترونية	3.75	1.25	مرتفع
8	الرغبة في الشهرة حتى بوسائل غير مشروعه	3.69	1.33	مرتفع
1	إدمان المواقع الإلكترونية المختلفة	3.61	1.27	متوسط
4	مشاهدة الأفلام وقراءة المجلات الهابطة	3.59	1.34	متوسط
2	تقليد بعض الألعاب الإلكترونية العنيفة	3.56	1.45	متوسط
5	إدمان المخدرات الرقمية	3.56	1.31	متوسط
	الكلي	3.84	0.81	مرتفع

يتضح من الجدول (١٢)

أن للعوامل التكنولوجية الحديثة وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي أثر في انحراف الأحداث وعاملا له، فقد حصل العامل التكنولوجي على متوسط حسابي مرتفع بلغ(٣,٨٤) وقد جاءت معظم الفقرات في متوسطها الحسابي بين المرتفع والمتوسط، وقد يعود السب في الدخول غير المخطط له للحدث إلى مواقع التواصل الاجتماعي وعالم التكنولوجيا الحديثة بدون تنظيم ومعرفة السلبيات لهذه المواقع قبل الايجابيات، فهنا قد يتابع الحدث مع اصدقائه مواقع إباحية تؤثر في تفكيره مما يدفعه إلى معاودة الدخول عليها ومتابعتها، فيجعله ذلك متفاخرا بما يتابعه وما يفعله من خلال الاساءة لنفسه أمام الآخرين، بسبب تقليده الأعمى وعدم توعيته بخطورة هذه المواقع، وكذلك قد يقع الحدث فريسة الاحتيال من أحد الأشخاص او المواقع قد تدفعه إلى السجن - او السرقة لا داء الالتزامات وخاصة بعض الألعاب الإلكترونية، وكذلك قد يتعرض الحدث إلى الآخرين ممن هم على مواقع التواصل الاجتماعي بالإساءة مما يدفعهم بذلك إلى تقديمه للسجن بسبب الإساءة التي قام بها، وقد تدفعه بعض الألعاب إلى الإدمان الإلكتروني كلعبة" الببجي" التي يتعلم من خلالها الحدث العنف والتقليد لبعض المشاهد التي يراها وتجعل منه فردا عصبيا متوترا.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة(الحراحشة، ٢٠١٨) والتي اظهرت نتائجها أن السبب الرئيسي في انحراف الأحداث المحكومين في الأردن يكمن في زيادة معدل الضبط الممارس عليهم في الاسرة، وتبين ان معدل الضبط الذاتي لدى الأحداث المحكومين منخفض جدا، وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة)John & Samuel، 2001 (حيث بينت الدراسة أن الأحداث المنحرفين لديهم خصائص عدوانية للمجتمع، ويتصفون بالانعزالية والاحباط.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة يمكن عرض بعض التوصيات على النحو التالي:

١. إقامة برامج تثقيفية وتوعوية خاصة ارشاد زواجي قبل الزواج وبداية الاختيار الزواجي للوقاية من المشكلات الأسرية.

٢. إنشاء عيادات نفسية متخصصة لمعالجة الأحداث المنحرفين من الاضطرابات التي يعانون منها بسبب التفكك الأسري.

٣. إنشاء موقع معلوماتي الكتروني خاص بالأحداث في الأردن يشمل اعدادهم ويشمل

جميع الدراسات والمقترحات للحد من هذه الظاهرة.
٤. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التجريبية العلمية المتخصصة بالأحداث ومراكز الأحداث وصفاتهم وأنماط شخصياتهم.
٥. توجيه أصحاب المهن المساندة لمساعدة الأحداث في توفير فرص عمل من خلال التكاتف مع التنمية الاجتماعية للتقليل من اعدادهم ولمنحهم فرصة لإثبات ذواتهم.
٦. توفير الاماكن العامة والملاعب المهيأة لملء اوقات الفراغ لدى الأحداث وابعادهم عن الانحراف والجريمة بسبب العطل وأوقات الفراغ.

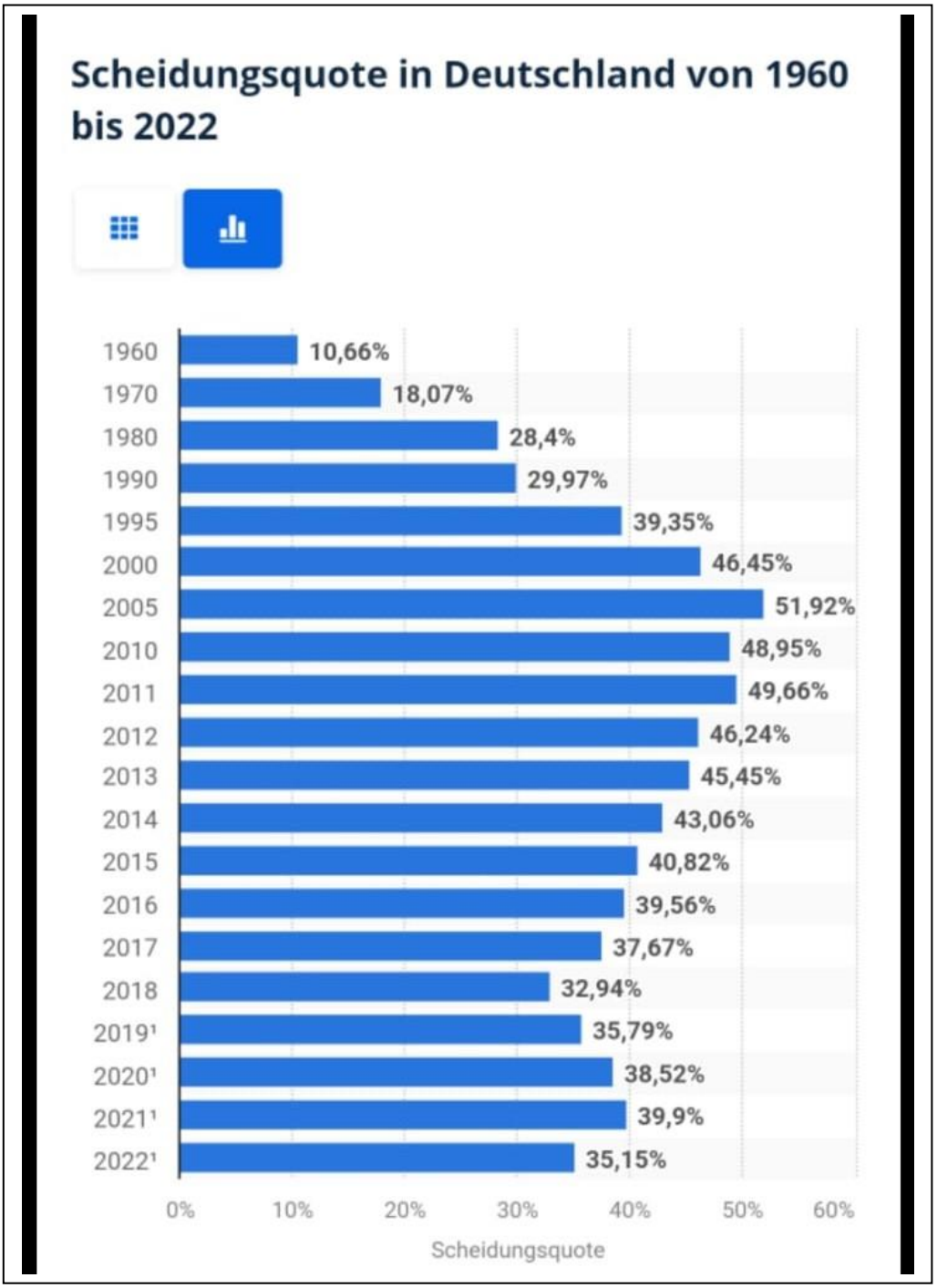

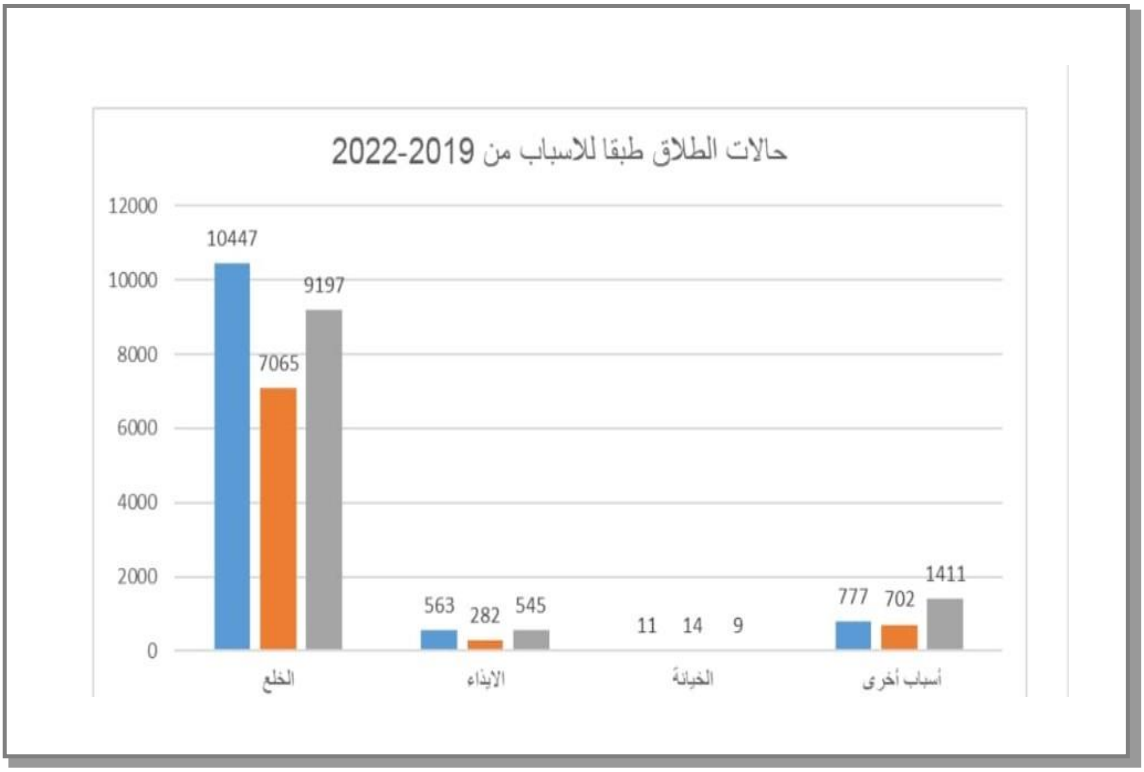
حالات الطلاق طبقا للاسباب من 2019-2022
12000
10000
8000
6000
4000
2000
0
10447
7065
9197
563
282
545
11
14
9
777
702
1411
الخلع
الإيذاء
الخيانة
أسباب أخرى

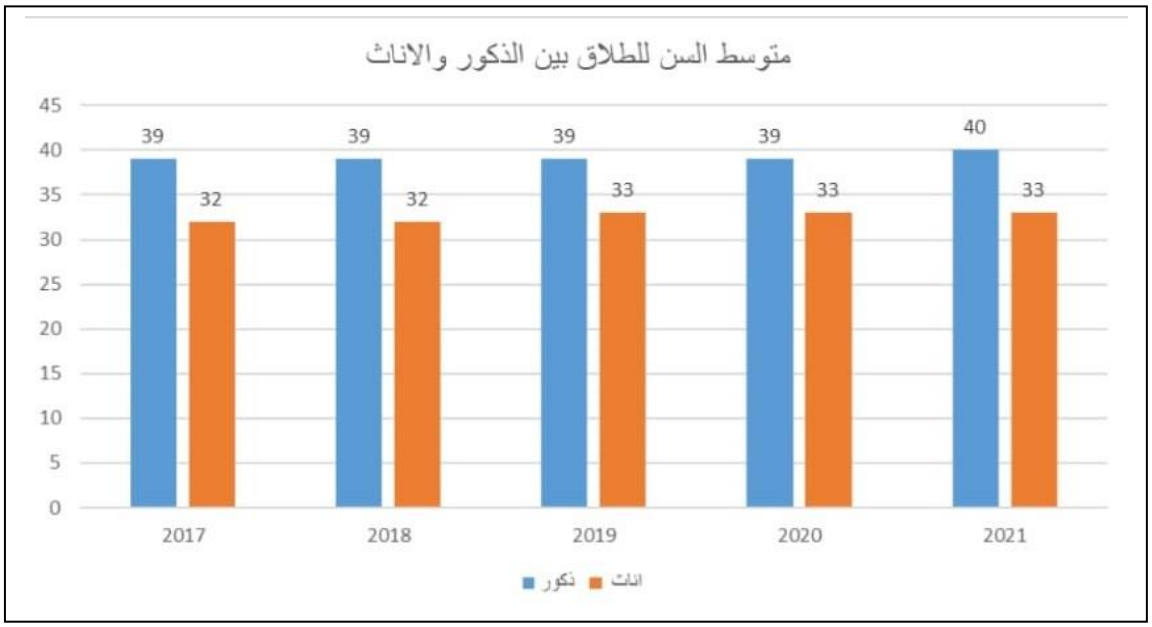
متوسط السن للطلاق بين الذكور والاناث
45
40
35
30
25
20
15
10
5
0
39
32
39
32
39
33
39
33
40
33
2017
2018
2019
2020
2021
ذكور
اناث

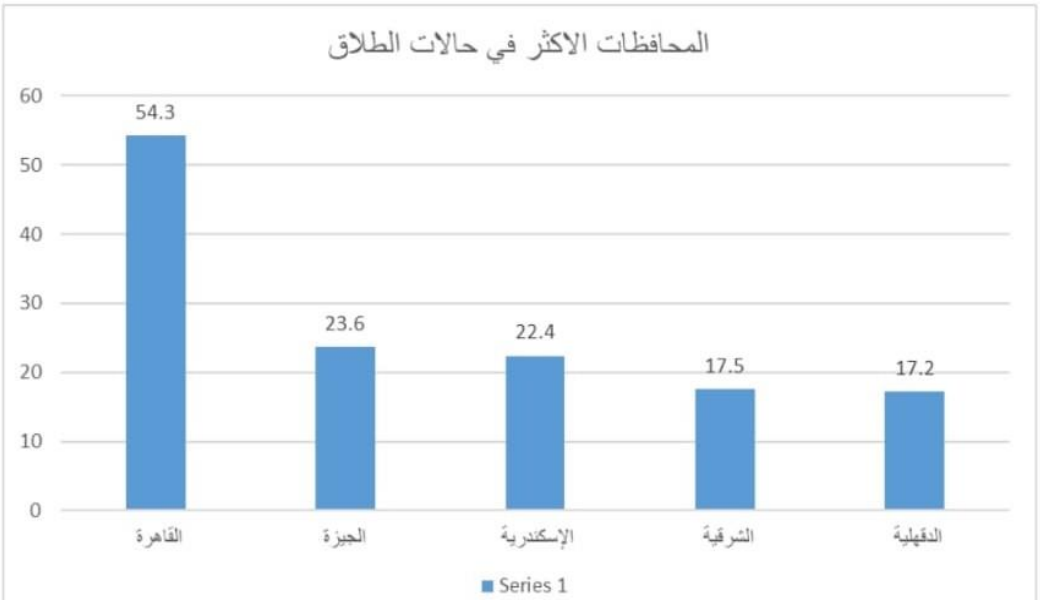
المحافظات الاكثر في حالات الطلاق
60
50
40
30
20
10
0
54.3
23.6
22.4
17.5
17.2
القاهرة
الجيزة
الإسكندرية
الشرقية
الدقهلية
Series 1

عدد حالات الطلاق بالألف من 2016-2021
300
250
200
150
100
50
0
192.1
198.3
211.6
225.9
222
254.8
2016
2017
2018
2019
2020
2021

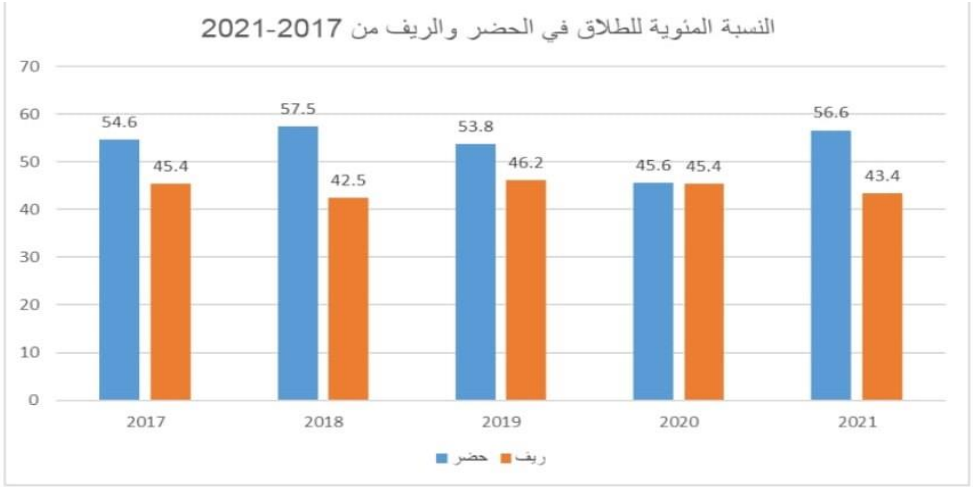
النسبة المئوية للطلاق في الحضر والريف من 2017-2021
70
60
50
40
30
20
10
0
54.6
45.4
57.5
42.5
53.8
46.2
45.6
45.4
56.6
43.4
2017
2018
2019
2020
2021
حضر
ريف

الفصل الأول (خلفية الدراسة واهميتها)

١.المقدمه

قد يتسبب التفكك الأسري في عيش الأبناء بحالة قلق واضطراب مستمر وذلك نتيجة غياب أحد الآباء ،أو غيابهم معا مما يجعل الأبناء يشعرون بعدم الأمان وتبدأ هنا عملية البحث عن الأمان والاستقرار من قبل الأبناء خارج دائرة الأسرة وحتى لو كانت بطرق محرمة شرعاً او قانونيا.

وتعد الأسرة النواة الأولى التي تنمي شخصية أبنائها في المجتمع ، وتساعدهم على تشكيل شخصيتهم بصفة عامة، ونظرا لما نلمسه في الوقت الحاضر من مشاكل أسرية عدة ، وما انتابها من فقدان للتواصل والتعاون وغياب العلاقات الحميمـــة ، التـي كانت من أبرز سماتها والتي حمتها لعقود طويلة قيم راسخة يتحكم فيها الشرع والعرف معاً ، ليضخّا باستمرار دماء جديدة في عروق المجتمع الذي يتكون من مجموع تلك الأسر، لنجد أن وضع البنيان الأسري في كثير من الدول العربية او الغربية و قد بات يتعرض إلى شقوق وتصدعات خلّفتها أسباب كثيرة، أدت بدورها إلى مظاهر من التفكّك والانهيار في بعض الأسر ، وإلى تفاقم المشكلات الأسرية (درويش٢٠٠١)

يقول(محمود ٢٠٠١) بأن تقديم الوصفات العلاجية يساعد على الخروج من حالة الخمول " الاجتماعي الذي أصاب مثل هذه الأسر ، ومعرفة الاحتياجات التي تتطلبها الحياة الأسرية، والتي يحدث فقدانها فراغات شديدة تتمدد فيها المشكلات لتهدد كيان الأسرة، وتوسع مسافة الشروخ النفسية فيها من خلال تنمية الإرادة والإقدام النفسي على استعادة ذلك، ثم معرفة حاجات وإشباعات الأسرة ومنها الإشباعات النفسية والاجتماعية ، التي نستطيع تحقيقها من خلال الاعتراف بمميزات الطرف الآخر وإبرازها والتأكيد الجاد عليها ومحاولة تطويرها ، وفي نفس الوقت تنمية روح التفاؤل و سماع شكوى أفراد الأسرة لبعضهم البعض ومحاولة حلها بشكل جماعي ، والبحث في مسألة الدفء الأسري ومحاولة وضع الحلول اللازمة للتربيه والمقترحات التي من شانها أن تفرز للمجتمع أسرة نموذجية تكن شعار التربية الصالحة وتوجد البيئة السليمة في المجتمع الإسلامي الصالح (عبد الوهاب ٢٠٠٠).

ولا تزال الأسرة العربية تتعرض لضغوط كثيرة فرضتها متغيرات اجتماعية، هي من إفرازات حالة الضعف العام الذي أصاب المجتمعات بأكملها، مثال ذلك نسبة الزيادة السكانية المشكلة الناجمة عن خلل في معادلة الأرض والسكان، مع مستوى الحياة للمواطن ، لذا لا بد من تربية المواطن وإعداده بشكل يكفل تميزه في الموضوع والمهنة التي يختارها، ليعوض عن نقص الموارد بالحرص عليها وعدم إهدارها ونظرا للتطور الذي أصاب جميع مناحي الحياة فقد تعرضت الأسرة إلى كثير من المشكلات والضغوط والمتطلبات ، الأمر الذي ساهم في التأثير في دور الأسرة وحدوث حالات الانحراف أو الجنوح لدى افرادها

كما أن زيادة مساحة الحوار مع الأبناء والأزواج و محاولة تركيز المشاعر في وقت قصير عن طريق زيادة مساحة التواصل غير اللفظي بينها واستخدام الأساليب العقلية في التربية، والبعد عن العقاب البدني قدر الإمكان، تعد بمثابه الوصفات العلاجية واستعادة للروح الغائبة ،خاصة تلك المتعلقة بالأبناء وبالتالي وضع الحلول اللازمة لها والمقترحات التي من شانها أن تفرز للمجتمع أسرة نموذجية تكن شعارا" للتربية الصالحة وتوجد البيئة السليمة في المجتمع الإسلامي الصالح (عبد الوهاب ٢٠٠٠).

هذه الفجوة هي من وجهة نظري عند الأسرة العربية اقل منها عن الأسرة الغربية نظرا لوجود الوازع الديني الذي بدا يتلاشى لبعد المجتمعات عن التمسك بالروابط الدينية القوية والضغوط القوية التي فرضتها المتغيرات الاجتماعية اما في الدول الأوروبية فتحكمه قوانين الدولة ومنظمات لديها سلطه قويه مثل او ما يسمي مراكز الشباب مما ادي لحاله من حالات الضعف العام الذي أصاب الأمة.

ونظرا للتطور الذي أصاب جميع مناحي الحياة فقد تعرضت الأسرة إلى كثير من المشكلات والضغوط والمتطلبات ، الأمر الذي ساهم في التأثير في دور الأسرة وحدوث حالات الانحراف أو الجنوح لدى افرادها .

٢ .مشكلة الدراســـة وتساؤلاتها

في أواخر القرن التاسع عشر تحول الاهتمام إلى دراسة مشاكل الأسرة المعاصرة آنذاك، نتيجة للتغيرات الاجتماعية السريعة وما ترتب عليها من تصدعات في العديد من الأسر ، فأجرى سدني (Beaters) ورواونتري و بيترس (Reentry) (و(لبلاي(Liable(

ابحاث حول الحياه والعمل في مدن أوروبا وأمريكا. فدراسة الأسرة مرت بعدة تطورات تعكس ظروف العصر وطابع الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، ولذلك عندما أدرك الباحثون أن الأسرة أخذت تواجه عددا من المشاكل نتيجة لانتشار التصنيع وما صاحبه في أول الأمر من فقر وهجرة وبؤس ، حول الباحثون اهتمامهم إلى دارسة العوامل التي تؤدي إلى تصدع الأسرة، وما قد يترتب عليها من طلاق وانفصال وانحراف للأحداث ، وتحول اتجاه الباحثين مرة أخرى عندما تزايد عمل المرأة وما ترتب عليه من تغيرات هامة في وظائف الأسرة وفي ظهور الفردية، نظرا لتغير عمليات التنشئة الاجتماعية وعلاقة الأسرة بالجماعات الأخرى في المجتمع)بيومي و ناصر ٢٠٠٣).

لقد بات واضحا أن الأسرة من حيث وظائفها وبنائها وأدوارها في حالة من عدم الاستقرار والتوازن، لذا ظهر العديد من المشكلات داخل نطاق الأسرة وخارجها، كما ظهرت العديد من الدراسات والبحوث لرصد التغيرات السريعة التي أصابت الأسرة بشكل مباشر وفعال في بنائها وتحولها من الأسرة الممتدة إلى النواة من ناحية ، والتغيرات التي أصابت الأدوار والروابط العائلية وظهور المعايير والاتجاهات الجديدة من ناحية أخرى (الشرقاوي ١٩٧٧)

وتواجه الأسرة - في عصرنا الحاضر – الكثير من الضغوط و المشكلات العامة للمجتمع ، التي تؤثر بها وتتأثر الأسرة من نتائجها ، حيث يؤدي إلى إشاعة التوتر في علاقات أفرادها وضعف روابطهم واتجاهاتهم إزاء أنفسهم ،وغالبا ما يؤدي هذا التوتر إلى علل تعطل فاعلية الأسرة وتخرجها عن خطها السوي في تحقيق أهدافها ، ويؤدي بالتالي إلى تفككها وانحلالها وخروجها عن المسار السوي المفترض ولقد انعكس هذا التغير الأسري بدوره على الفتيات، حيث تزايد حجم ظاهرة انحراف الابناء القصراللذين يعانون من مشكلات التفكك الأسري، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على خطورة السلوك المنحرف في المجتمعات الإنسانية ، وتأثيره السلبي على الابناء اللذين أخذ الانحراف يتغلغل إلى صفوفهم مهددا أثمن ما يملك مجتمعنا ، وهو اباء المستقبل اللذين من المفروض أن يكونو على درجة متوازنة من العلم والأخلاق ، كي يستطعون تكوين أسر متماسكة يتربى فيها الأطفال وتنشئتهم على قيم أمهات فاضلات واباء اقوياء يقدرن ضخامة المسؤولية الكبيرة التي ألقاها المجتمع على عاتقهم .

وقد لاحظت من خلال عملي في مراكز رعاية الأطفال والشباب في المانيا ان عدد النزلاء في هده المراكز في تزايد يوما بعد يوم الامر الذي دفعني لمحاوله ايجاد الاسباب المؤدية لوصول الابناء لتلك الاماكن نتيجة سحب الابناء من والديهم او تخلي الاهل عن اولادهم طوعا اوكرها في زمن تراجع فيه دور الأسرة امام متنوع من المؤثرات الخارجية التي لاقبل للاسره لها مهم كان لها سلطه علي ابناءها خاصه في الدول الغربي التي تؤيد حريه الرأي واتخاد القرار حتي لوكان طفلا لم يبلغ السن القانوني وتقوم بحمايه الطفل من التعرض للعنف في حاله معارضه افكاره او معتقداته حتي ولو كانت من والديه .

وبناء على ما تقدم ، فإن الدراسة الحالية تهدف للإجابة عن الأسئلة الآتية :

التساؤل الأول : هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لدرجة انحراف الابناء يعزى لمتغير الدخل الشهري؟

التساؤل الثاني : هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لدرجة انحراف الابناء يعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة ؟

التساؤل الثالث: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لدرجة انحراف الابناء يعزى لمعاملة الأسرة للأبناء؟
التساؤل الرابع : هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لدرجة انحراف الابناء يعزى إلى وجود المشكلات الأسرية ؟
التساؤل الخامس: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية لدرجة انحراف الابناء يعزى إلى وجود أو غياب الأب أو الأم أو كلاهما معا ؟
التساؤل السادس: ما هو السبب الرئيسي لسحب مراكز رعاية الشباب الأطفال أو الابناء من ذويهم ونقلهم لمراكز الرعاية الخاصة بهم في المانيا ؟

٣.اهميه الدراسة

تكمن اهميه الدراسة الحالية بالتعرف على حجم ظاهرة الانحراف لدى الابناء وعلاقة ذلك بمستوى التفكك الاسري ، تبعاً لعدد من العوامل مثل عدد افراد الأسرة ، وأسلوب التعامل سواء كان تعامل الوالدين مع أبنائهم او الوالدين مع بعضهم البعض او مع المجتمع المحيط ، ومستوى الدخل للأسرة ، واختلاف الثقافات والعادات والتقاليد والصراع الذي يعيشه الأسرة المسلمة وابناءها في بلد غربي الامر الذي يزود المختصين من ذوي العلاقة بمعلومات عن هذه الظاهرة من شأنها ان تساعد في وضع البرامج والاجراءات الوقائية والعلاجية والإرشادية والاجتماعية للحد من هذه الظاهرة الخطيرة .وتنبع أهمية الدراسة أيضا من الموضوع الذي تعالجه والمتمثل بالتفكك الاسري لدى شرائح مختلفة من المجتمع ، ونظرا لأهمية الأسرة انسياقا مع أهمية البحوث العلمية عموما والاجتماعية بخاصة في تحليل الواقع الاجتماعي للمساهمة في إظهار الجانب الاجتماعي لبعض المواقف التي تواجه المجتمع، وتهم أصحاب القرار ، للتعرف على أبعاد هذه المواقف التي تواجه المجتمع، إيذانا لمراجعة الاستراتيجيات والبرامج الموضوعة ، لرعاية مختلف الفئات الاجتماعية، بما فيها الأحداث المنحرفين ، ونخص بالذكر الابناء المنحرفين الذين أصبحو يشكلون ظاهرة خطيرة في عقد التسعينات من القرن العشرين

<u>تنبع أهمية الدراسة الحالية من كونها</u>

١.تزود الباحثين بمستوى قاعدي وصفي لظاهرة مشكلة التفكك الأسري وأثرها في إيجاد المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الابناء.

٢.سد الفجوة المتعلقة بقلة الدراسات النفسية والاجتماعية التي أهتمت بمجال التفكك الأسري لدى الابناء كذلك تأتي هذه الدراسة لكونها من الدراسات القليلة ، التي بحثت في التفكك الأسري واثر ذلك على انحراف الابناء لدى مختلف المراحل العمرية ، وذلك لمحاولة الوقوف عن كثب على واقع وحجم هذه المشكلة وكشفها والتنبيه لمخاطرة ، ويأمل البحث ان تلقى نتائج هذه الدراسة الحالية واهتمام العديد من الباحثين النفسيين والاجتماعيين واصحاب القرار لإدخال وسائل معالجه لمثل هذه القضايا لضمان مجتمع سوي، والاهتمام بالأسرة منذ مرحله التأهيل لتكوين الأسرة حتي قيامها فعليا و ومحاوله ايجاد الأسباب المتسببة للتفكك الأسري ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة للحد من هذا التفكك ومحاوله بناء اسره مستقرة ومن المتوقع أن تقدم الدراسة مجموعة من النتائج والتوصيات التي تعمل على إثراء هذا الموضوع وتكون قاعدة بيانات لمن أراد أن يستزيد أو يخوض في هذا المجال مستقبلاً

العديد من المهام والمسؤوليات وكل اسره تقريبا تقوم بالتواصل علي الرغم من ان مركز رعاية الشباب مع موظفي مكتب رعاية الشباب مرة واحدة على الأقل في السنه ، إذ يمكن للوالدين التوجه للمكتب لطلب الاستشارة أو الرعاية، أو حتى المعونة المادية والاستشارات النفسية والعائلية، للتوصل لأفضل طريقة للتعامل بين الطفل وذويه. كذلك يعتنى المكتب برعاية الأطفال والمراهقين المهمشين أو الذين يتعرضون للإيذاء.

وفي حال وجود أية أسئلة بخصوص رعاية الأطفال أو مواجهة أي تحديات تتعلق بتنشئة الأطفال، يمكن دائمًا التواصل مع موظفي مكتب رعاية الشباب المعني في كل منطقة، والجدير ذكره أنه يمكن للأطفال أيضًا الاتصال بمكتب رعاية الشباب مباشرةً إذا واجهوا أي مشاكل مع والديهم.

في ألمانيا ، و تعتبر مسألة رعاية الأطفال والشباب مسألة مهمة أنفقت عليها الدولة عام ٢٠٢٠ ما وصل إلى

٥٩ مليار يورو، سواء على شكل معونات أو نفقات لدور الرعاية.
وفي عام ٢٠٢١ ، نفذت مكاتب رعاية الشباب في ألمانيا ما يقرب من ١٩٨ ألف إجراء لتقييم المخاطر على رعاية الأطفال، وهي النسبة الأعلى خلال السنوات على الإطلاق، وفي العام نفسه بدأت محاكم الأسرة ما مجموعه ٢٨٦٠٠ إجراءً، حول أطفال وشباب استوجب تدخل المكتب ومحكمة الأسرة لحمايتهم. وهنك ١٤٦٢٠ قضية أمام محكمة الأسرة ، لذلك يعد تدخل هده المنظمة او وجودها مصدر من احد مصادر قلق وخوف الكثير من الأسر حيث تم سحب الحضانة الأبوية جزئيًا أو كليًا من قبل هذه المؤسسة وتم نقلها إلى مكتب رعاية الشباب أو طرف ثالث ليعتني بالطفل ويرعاه.
وفقًا للدستور الألماني و هذا علي الرغم من ان الأهل أو الرعاة القانونيين هم المسؤولين الأساسيين عن رعاية الطفل والاهتمام به، وأن قدرة الدولة على منع هذا الرباط وكسره مراقبة بصرامة، وذلك بسبب تاريخ ألمانيا النازي، عندما كان النازيون يفصلون العديد من الأطفال عن آبائهم وتجنيدهم ليكونوا مطيعين للحزب النازي.
لذلك حرصت مسودة الدستور الأولى بعد الحرب العالمية الثانية على ، أن مركز رعاية الشباب لا يمكنه أن يأخذ الولد من والديه مباشرةً ودون أسباب مقنعة، حددتها الحكومة بـ٤ أسباب:

- **الإهمال:** عندما لا يتم تلبية الحاجات الأساسية للطفل.
- **الاعتداء الجسدي:** وهو استخدام العنف مع الطفل حتى لو كان الضرب العادي، إذ ومنذ العام ٢٠٠٠ فإن ضرب الطفل قد أصبح جريمة في ألمانيا.
- **الاعتداء اللفظي والعاطفي:** ويشمل إطلاق صفات وشتائم سيئة على الطفل، أو القيام بكل ما من شأنه أن يعرضه للعنف المنزلي أو يؤدي لإيذاء الطفل عاطفيًا ونفسيًا.
- **الاعتداء الجنسي** بجميع أشكاله وعدم القدرة على حماية الطفل منه.

عادةً ما يتحرك مكتب رعاية الشباب بعد تبليغ من قبل المدرسة أو الجيران، أو بالكثير من الحالات بحال إبلاغ الطفل نفسه عن وجود أحد هذه المخاطر.
وتعتبر خطوة سحب الطفل من ذويه هي الإجراء الأخير بعد ثبات أحد الأسباب الأربع، ففي حالات التبليغ من قبل المدرسة أو الجيران، يقوم موظف الرعاية بزيارة العائلة، والتأكد من المعلومات، بعدها يتعاون مع الأسرة لحل المشكلة، ويتم عرض عدة احتمالات كعرض مساعدة استشارية نفسية أو مادية، إلا بحال رفض الوالدين التعاون بشكل مطلق عندها يأخذ مكتب رعاية الشباب القضية لمحكمة الأسرة وقتها فقط المحكمة ستقرر إذا ما سيستمر الوالدان برعاية ابنهما أم لا كما ان اختلاف الثقافة والعادات والتقاليد له دور في حكم المحكمة وراي القاضي في هدا الامر ايضا عدم معرفه الاهل بالقوانين خاصه اللاجئين قد لا يكون في صالح الاسر او ربما تطلب الاسر المساعدة من مراكز غير مختصه كأمام مسجد الذي ينحصر علمه فقط في امور دينيه ويطلبون منه ان يعمل عمل الاخصائي الاجتماعي لحل مشاكلهم قد يضرهم اكثر من ان ينفعهم ما يضعف شأن الأسرة الغير مترابطة وينصح دائما بمحاوله الوقف وراء المشكلة وفهم تفاصيلها لإيجاد الحل المناسب عن طريق فئه مختصه من الناس لإرشادهم وتوعيتهم الي الطريق الصحيح الذي يساعدهم في تفادي العقبات المؤدية للهلاك الاسري وايجاد العلاج المناسب لها.

هدف الدراسة

٤.تهدف هذه الدراسة للتعرف على أسباب التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الابناء ، وذلك من خلال مقارنة التفكك الأسري لدى الابناء المنحرفين وغير المنحرفين ، و التعرف على حجم ظاهرة جنوح الأبناء الواقعات تحت تأثير التفكك الأسري سواء كانوا في مراكز الأحداث ،او مراكز رعاية الشباب المختلفة ، وأنماط السلوك المنحرف لديهن وهل حقا تشكل هذه المشكلة ظاهره اجتماعية خطيرة.
كما تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: هل هناك علاقة بين التفكك الأسري وانحراف الابناء ام لا ؟ كما تهدف الدراسة الي التعرف علي اسباب تفكك الأسرة وبالتالي انحراف الابناء ومحاوله ايجاد الحل المناسب لمعالجتها او تجنبها كليا .

الفصل الثاني(الاطار النظري والدراسات السابقة)

١.الاطار النظري

تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية للمجتمع، وهي المؤسسة الأساسية التي اعتمد عليها بقاء المجتمعات منذ بداية التاريخ حتى وقتنا الحاضر، فهي التي مدت ولا تزال تمد المجتمعات بالبراعم الفنية وتكسبهم طرق معينة لكي يكونوا قادرين على أن يلعبوا دور الراشدين في مؤسسات المجتمع الأخرى. بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة بطبيعة تكوينها وتركيبها وما تسهم به في بناء شخصية الأفراد تعتبر أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الكائن الإنساني وذلك لأنها تستقبل الوليد أولاً ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته وهي فترة الطفولة، وهي الفترة الحرجة في بناء وتكوين شخصية الإنسان. فالأسرة هي الجماعة التي تؤثر في شخصية الطفل وتحدد معايير سلوكه وتشكل شخصيته عن طريق التفاعل الداخلي المتكرر والقراءات المستمرة، كما أنها الجماعة التي تستمر في الغالب، في تشكيل وصياغة هذه الشخصية لفترة طويلة من الزمن، ويؤدي تماسك الأسرة الواحدة وتمسكها بالقيم المبادئ التي تتفق مع قيم المجتمع في تكوين شخصية الطفل وتدعيمها طوال الحياه وتوضيح وافتراض أن هناك وظائف أساسية تقوم بها الأسرة سواء كان ذلك داخل كيانها بشكل خاص أم في المجتمع بشكل عام ، وقد لخصها كما يأتي : تنمية الاتجاه الديني عند الصغار، والحماية والانتاج الاقتصادي والمادي والخدمات الأساسية ، أيضا إعطاء الفرد مكانة اجتماعية ، و تربية الصغار، و تجديد النشاط والترفيه و الحب وعلى الرغم من أنه يمكن حماية ورعاية الطفل عن طريق المؤسسات الاجتماعية الأخرى إلا أن حماية ورعاية الأسرة أكثر فعالية وذلك لأن الأسرة كمؤسسة اجتماعية تجمع ما بين الاستجابة الشخصية الحميمة والرعاية الاجتماعية المتماسكة، فإذا ما حدث لكيان الأسرة أي نقص في أحد جوانبها أو اختل توازنها فإن ذلك سيظهر على السطح من خلال الأبناء، فغياب أحد الأبوين أو كليهما أو استخدام أسلوب تنشيئ سلبي، أو انعدام الجو العائلي من الحميمية والحب والتعاطف

فإن ذلك سيقود الأسرة إلى التصدع والتفكك ومستقبل الأطفال سيكون مجهولاً وأقرب إلى الضياع .(عبدالكريم ١٩٨٨)

٢. مسميات التفكك الاسري

اختلفت التسميات في استعمال مفهوم مصطلح التفكك الأسري تنوعت، إذ كثرت التسميات له منها -.

١. فقد أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل

٢.واخرون يسمونه تصدع الأسرة وغالباً ما يحدث نتيجة لوفاة أحد الوالدين أو الطلاق

٣.وفريق ثالث يسمونه بالبيوت المحطمة" والتي غالباً ما تكون نتيجة حتمية للطلاق أو الفراق أو لموت لأحد الزوجين أو - اوكلاهما

٤.وفريق رابع يسميه الأسرة المحطمة والذي يدفعها لتحطيم علاقتها " الطلاق الشجار المتواصل أو الوفاه أو السجن لأحد الوالدين أو الغياب المستمر او احدهما .

٥. الفريق الخامس: فيطلقون عليه تعبير" التفكك العائلي ".

٦. وفريق سادس يطلقون عليه تعبير (العائلة المتداعية) التي تحدث بسبب الوفاة لأحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق.

أن التنوع في الألفاظ لا يخرج عن كونها جميعها تشير إلى معنى واحد، يعود سبب هذا التنوع في الألفاظ إلى ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية مثل:

Home Broke , Broken Home, the Broken Family

ولكنها بمجملها تشير إلى تفكك الأسرة بسبب عدة عوامل كالموت، والطلاق ،والانفصال، والفقر المزمن وانقطاع الآباء عن أسرهم بسبب انشغالهم بأعمالهم وعدم إعطائهم العناية الكافية لأبنائهم، أو بسبب كون الآباء يتصفون بأعمال الرذيلة والإجرام، أو عدم قدرة الأسرة المهاجرة على التكيف مع الوضع الجديد وقلة خبرة الآباء في تربية أبنائهم وتوجيههم (الشناق، ٢٠٠١)

كما أن إهمال الأسرة للطفل وعدم رعايته بالشكل المطلوب يؤثر على سلوك الطفل حيث يتصف بالسلوك الهجومي والعدائي على من يتعامل معهم كما تؤثر سلبياً على التحصيل الأكاديمي للطفل وقد يجد الابناء صعوبة في التعلم و ايضا صعوبة في بناء

علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ، فيصبح منعزلاً كما يواجه صعوبة في التعبير عن الموقف الاجتماعي بنجاح أمام الآخرين

٣.التنشئـــة الاجتماعيــة

تعرف التنشئة الاجتماعية " هي منظومة الأوليات التي تمكن الفرد، على مدى حياته، من تعلم القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي. ويعد دور كهيام أول من استخدم ((من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بمعناه التربوي
Socialization.حيث يعرف كأهيم التنشئة الاجتماعية
ان الإنسان الذي تريد التربية ان تحققه فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة، بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع. فالتربية هي التأثير الذي تمارسه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم ترشد بعد، وتكمن وظيفتها في إزاحة الجانب البيولوجي من نفسية الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي المنظم (غور وفا، ١٩٨٤).
وأثناء عملية التنشئة الاجتماعية يتم تشكيل الفرد واكسابه مهارات وخبرات عن طريق تعامله مع الآخرين، بما يمكنه من احتلال موقع بين البالغين في المجتمع ، والالتزام بعاداتهم وقيمهم وتقاليدهم، وبذلك فان عملية التنشئة الاجتماعية تكسب
الفرد شخصيته الاجتماعية التي تظهر ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي اليه وانها تعمل على اكساب الفرد لغة وثقافة وقيماً تحكم سلوكه وتزوده بتوقعات الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين والتفاعل معهم بشكل ايجابي ومقبول. كما تتمثل التنشئة الاجتماعية في كونها عملية تربية للفرد والاشراف على سلوكه وتعريفه لغة الجماعة التي هو أحد أفرادها، واكسابه مهارات تطبيق عاداتهم وتقاليدهم وأساليب معيشتهم، وقبول أحكامهم والتمشي مع التقاليد والانظمة التي يرضون بها للتوصل إلى ما يؤمنون به من أهداف وغايات، الأمر الذي يمكن الفرد من أن يصبح جزءا منهم، يشعر بشعورهم ويحسون بما يحس ويفكر مثلهم، ويصبح واحدا منهم (العويدي، ١٩٩٣).
كما تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعداد والقدرة الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع. وهي ضرورة حتمية لبقاء البشرية، ودوام الوجود الاجتماعي (عويدات، ١٩٩٦) .
إن الأسرة هي الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي . فهي تنبعث من ظروف الحياة التلقائية للأوضاع الاجتماعية. ففيها نبدأ حياتنا الأولى، ونتعود عليها وهي مصدر الأخلاق، والدعامة الأولى لضبط السلوك، وهي ضرورة حتمية لبقاءالجنس البشري. كما تعد أساليب التنشئة من العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات عن طريق التعلم والتعليم تؤثر في تكوين شخصية الفرد وتميزه عن غيره من الأشخاص من خلال ما يكتسبه من اتجاهات وطنية(شناوي، ١٩٨١).
فالأسرة تهتم بعملية التنشئة الاجتماعية والشخصية وتركز على الفرد من حيث تفكيره ومشاعره . وقد عرفت المجتمعات الإنسانية أشكالاً مختلفة للأسرة ويتحدد شكل الأسرة وفق مستوى تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. وتعد الأسرة الممتدة من أكثر أنواع الأسر شيوعاً في تاريخ المجتمعات الإنسانية وهي الوحدة الاجتماعية التي تشمل عدة أجيال في آن واحد تعيش تحت سقف واحد وتشمل الجد والجدة والأبناء والزوجات والأحفاد ويخضع جميع الأفراد لسلطة الرئيس الواحد ويسود هذا النوع من الأسر في المجتمع الزراعي الذي تكون فيه الأسرة وحدة اقتصادية متكاملة تحتاج إلى أيدٍ عاملة كثيرة للحصول على انتاج غذائي كافٍ لأفراد هذه الأسر، وحين دخلت المجتمعات إلى عصر الصناعة زادت
الهجرة والتوطن حول المصانع، وغالباً ما كانت تتوطن حول المصانع أسر نووية يعتمد اقتصادها على العمل في المصنع المجاور وازداد عدد الاسر النووية انتشاراً بفعل انتشار التعليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

الفصل الثالث (وظائف الأسرة)

تؤدي الأسرة دورها كوسيط لنقل التراث الثقافي والاجتماعي للطفل في إطار ثلاث وظائف هي (شناق ٢٠٠١)

١.الأنتقـــاء.

فالأسرة هي التي تنتقي ما تراه ضروريا ومهما من عناصر الواقع الثقافي للطفل

٢.التفسيـــر:

وهي التي تفسر وتوضح للطفل ما تنقله في إطار معاني ثقافية معينة تدرسها وتهتم بها وفقا لثقافة الأسرة

٣.التقييـــم:

تقوم الأسرة بتقييم لما تنقله ، وهذا يعتمد على وعي الأسرة وثقافتها وتفهمها لأدوارها.

١.المدرسة وعلاقتها بتشكيل شخصيه الأبناء ومدى العلاقة بين المدرسة ووظيفه الأسرة

فقدت الأسرة بعضا من وظائفها التقليدية بفعل تطور المجتمعات البشرية، وحلت محلها مؤسسات تعليمية متخصصة متصلة بطبيعة المجتمع. ففي المدرسة يجد الطفل ذاته بعيدا عن أسرته وعلاقاته العائلية ، وفي المدرسة يعتاد الطفل أسلوبا جديدا من الانضباط والقواعد لذلك تشكل المدرسة عاملا وقائيا في مواجهة جنوح الأحداث وانحرافهم، وبإمكان المدرسة رصد أعراض الجنوح المبكر
وتشخيص بوادر السلوك المنحرف الذي يقترفه الطفل وهنا تبدو رسالة المدرسة في الكشف عن مظاهر الانحراف وتسجيلها سواء بواسطة معلم الصف أو الأخصائي الاجتماعي المدرسي، ثم مخاطبة الأسرة في شأنها وتنظيم التعاون بين المدرسة والمنزل للبحث عن أسبابها واتخاذ الوسائل الكفيلة بالقضاء عليها قبل أن تصبح انحراف ثابتا (ألكتاني، ٢٠٠٠).
واثبتت بعض الدراسات وجود علاقة بين الجريمة والفشل الدراسي وانه كلما كان مستوى الفرد متدنياً كان اقرب للسلوك المنحرف، وعقابهم عندما كانوا طلبة المدارس. فالمدرسة يجب أن تهتم بالتنشئة التربوية المهتمة بتنمية قدرات الطفل الجسدية والذهنية والروحية بشكل متكامل، وعليها قبول التلميذ سوياً أو جانحاً، وأن تسعى لإحداث التغير المطلوب لمساعدة الطلبة على مواصلة النمو الجسمي والمعرفي. وكذلك يجب على المدرسة إقامة علاقات وثيقة بينها وأسر الطلبة حتى يتحقق التكامل التربوي (وطفة ، ١٩٩٣).
كما أن نسبة كبيرة من الاحداث المنحرفين المودعين بدور الملاحظة سبق وان تعرضوا لقسوة سواء من احد والديهم او الاثنين معا أو معلميهم أو أحد المربيين في الحضانات في مرحله الطفولة المبكرة أو من أحد أفراد المجتمع المحيط بهم .
لذلك المجتمع المحيط له دور اساسي في تشكيل شخصيه وسلوك الفرد وحياته المستقبلية .

٢ .مفهوم الأسرة

. يعرفها ابن منظور بقوله: أنها الدرع الحصين التي يحتمي بها الإنسان عند الحاجة ويتقوى بها" (منظور، ١٩٨٨)
كما يعرفها بوجا ردس **BOGARDUS**
بأنها جماعة اجتماعية تتكون من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأبناء ، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم الأسرة هذه بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بواجباتهم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية (ا لشناق ، ٢٠٠١)

٣.مفهوم التفكك الأسري

لا يوجد هناك اتفاق بين علماء النفس الاجتماعي على تحديد مفهوم التفكك الأسري، كما لم يتفقوا حول تسمية المفهوم ذاته. فمنهم من يستخدم مفهوم" علي معني فقدان احد الوالدين لمده طويله اوكلاهما معا او الهجر او الطلاق التفكك الأسري" او تعدد الزوجات .
ومنهم من يسميه البيوت المحطمة ليشير الي الاسر التي حطمها الطلاق او الانفصال او الشجار المستمر .
يستخدم مفهوم التصدع الاسري للتعبير عن مفهوم التفكك الاسري ايضا " فريق ثالث
ليشير إلى تصدع الأسرة جراء تعدد الزوجات أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما
او الوفاة أو سجن أحد الوالدين أو غيابه لمدة طويلة. ولكن على الرغم من ذلك فثمة عناصر مشتركة فيما تتضمنه تلك التسميات من معانٍ تتعلق بالطلاق اوالموت أو الهجر أو الغياب طويل الأمد لأحد الوالدين (الياسين، ١٩٨٨)
.

٤ .اشكال التفكك الأسري

ما يشير اولا الي الادب النفسي والى ان التعامل الاسري يأخذ انواعا متعددة و مختلفة منها -:
منها التفكك الجزئي وهو غالباً ما يتم في حالات الهجر المتقطع والانفصال
حيث يعود الزوج والزوجة إلى حياتهما الأسرية، ومن المستبعد أن تستقيم حياتهما الزوجية إذ يعودان مرة ثانية للهجر والانفصال ويكون ذلك من وقت لآخر وهو شكل من اشكال .
الوحدة الأسرية غير الكاملة: وتتمثل ايضا في عجز الأب أو الزوج عن أداء واجباته والتزاماته كما هي معروفة – من قبل المجتمع – وفي ضعف السيطرة الاجتماعية على الأطفال.
التغيرات في تعريف الدور يمكن ان يكون لها اثر في التفكك الاسري وغالباً ما تنتج عن التأثير المتفاوت للتغيرات الحضارية – كخروج الزوجة للعمل وتوزيع المسؤولية بين الزوج والزوجة وادعاء كل طرف

بمسئوليته عن قيادة الأسرة.. الخ، وصراع ما بين الآباء، أو صراع بين جميع أفراد الأسرة وظهور مشكلات التنشئة الاجتماعية للأبناء.

والأزمات الأسرية الناتجة عن أحداث خارجية ومنها الغياب العرضي كسجن رب الأسرة، أو إرساله في مهمات عمل بعيد عن مكان الأسرة ولمدة طويلة بحيث يضعف دوره الموجه في الأسرة، وأحياناً بسبب الموت أو الكوارث الطبيعية التي قد تصيب أحد الزوجين وتشله عن عمله.

النكبات الذاتية: والتي تحدث بسبب ضعف الأدوار الرئيسية بتأثير الأمراض النفسية والعقلية البدنية وأثرها في تربية وتنشئة الأطفال وسلامة صحتهم النفسية وأثرها في الانحراف والجنوح.

أسرة القوقعة الفارغة: وهي أن يعيش الأفراد حقاً كأسرة ولكن اتصالاتهم ببعضهم البعض وتوزيع الأدوار بينهم تكون معدومة، أو تسود معظم علاقاتهم الشجار، واختلاف الرأي (عبد الكريم، ١٩٨٨).

تفكك اسري نتيجة للهجرة الشرعية أو غير الشرعية لبلد اخر بالنسبة للأبناء او الوالدين بحثا عن حياه وتعليم افضل في بلد اخر بسبب الحرب أو نتيجة البحث عن الحرية اللي لم يجددها في مجتمع له عادات وتقاليد يعتبرونها مفروضة عليهم أو لأسباب سياسيه .

وقد تفقد الاسرة أحد أبنائها أو قد تفقد الاسرة رب الاسرة نتيجة لاكتمال العدد الذي يطلبه المهربين لدول اخري وعدم امكانيتهم الانتقال سويا الي مكان واحد أو نتيجة لقبول اللجوء لأحد الوالدين مثل الأم وأولادها في بلد ويقبل لجوء الزوج في بلد اخر .

قام الياسين (١٩٨٨)

٥: بتصنيف أنماط التفكك الأسري إلى ما يأتي:

أ- التفكك الأسري الجزئي الناتج عن حالات الانفصال والهجر المتقطع، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية، غير أنها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر أو الانفصال.

ب-التفكك الأسري الكلي الناتج عن الطلاق أو الوفاة أو الانتحار أو قتل أحد الزوجين أو كليهما.

كما أن هناك تصنيف آخر للتفكك الأسري على النحو الآتي:

أ- التفكك النفسي الناتج عن حالات النزاع المستمر بين أفراد الأسرة وبخاصة الوالدين، فضلاً عن عدم احترام حقوق الآخرين والإدمان على المخدرات والكحول ولعب القمار.

ب-التفكك الاجتماعي الناتج عن الهجر أو الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما أو الغياب طويل الأمد لأحد الوالدين، وقد يزيد على ذلك غياب العدل في حالات تعدد الزوجات(الخولي ، ١٩٨٦) .

وهكذا فإن تفكك الأسرة او تصدعها نتيجة فقدان أحد الوالدين او كليهما بالوفاة أو السجن أو الغياب المتكرر، أو المضر أو الطلاق أو الهجر، يؤثر سلباً على الطفل الذي يعيش في ظل تلك الأسرة حيث يفقد عناصر التنشئة الاجتماعية السلمية مما يجعل منه حدثاً معرضاً للانحراف.

٦|أسباب التفكك الأسري

يذكر الهاجري، واخرون(٢٠٠١) أن التفكك الأسري يعود لعدة أسباب او عوامل نفسية ودينية واقتصادية واجتماعية، ولكن يمكن حصرها بالآتي:

أولاً: عدم الالتزام والتمسك بالأسس المعروفة شرعاً بالزواج المتمثلة بتعاليم القرآن وتعاليم الرسول (صلى الله عليه وسلم):إن كثير من الأفراد يقوم أساسهم على اختيار المرأة لجمالها أو لما تملك من الأموال، بغض النظر عن اختلاف التفكير والثقافات وكذلك العائلة تلعب دوراً مهماً في الاختيار، إلا أن هذه الأسباب لا تعود إلى أسس شرعية فحسب، إذ يجب على الفرد عند اختياره المرأة الصالحة اختبار التوافق الفكري والثقافي و الالتزام بما جاء به القرآن وكذلك إتباع ما يقول الرسول الكريم . ففي مجال اختيار الزوجة الصالحة يقول تعالى في كتابه العزيز (ولأمةٌ مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم) [البقرة: ٢٢١]

. اذ تشير الآية إلى تفضيل المرأة المؤمنة على المشركة ولو كانت المشركة جميلة.

فقد يجذب أيضا شبابنا المهاجرين بالدول الغربية جمال المرأة الأوروبية رغم اختلاف العادات والتقاليد والفكر والدين ويربطه بها علاقه زوجيه وابناء ثم يكتشف بعد ذلك أنها تربي ابناءه تربيه مختلقة عن عرفنا وعاداتنا وتقاليدنا فينشأ بينه وبين نفسه صراع نفسي أو بينه وبين زوجته بسبب اختلاف العادات والتقاليد والفكر ليكون الاولاد ضحيه هذا الصراع لذلك ينصح باتباع أحاديث رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم):الذي قال: تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك ". حيث أن هذا دليل على أساس الدين والعقيدة من أجل الزواج من المرأة، متخلياً من عن المعايير الأخرى من المال والحسب والجمال، ومن أجل أن تبنى الأسرة على أسس متينة وثابتة. أما فيما يتعلق باختيار الزوج، ينصح الإسلام باختيار

الزوج ذي الدين والخلق، حيث قال الرسول عليه افضل الصلاة والسلام: " إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، الا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبيرحتي وان كانت مختلفة في الديانة واتفقت في الفكر ولديها مرونة ويمكن تغيير فكرها ومحاوله تماشيها مع مختلف الظروف فقد ظفر زومن امثله ذلك حالات كتيره رأيتها من شباب مسلم تزوج من نصرانية لكنها احترمت عقائده واتفقوا علي تربيه الاولاد في طريقه معينه حتي وان لم تعتنق الاسلام لكن فكرها كان محايدا وربت الاولاد تربيه اسلاميه سوية واعتنقت الاسلام فكانت النتيجة ابناء اسوياء غير منحرفين بل وانهو دراسة جمعيه واصبحوا في مراكز مرموقة . ولا بد ايضا من محاوله اكتشاف الوجه الحقيقي قبل الزواج للشريك بالنسبة للزوجة او شريكه الحياه بالنسبة للزوج ومحاوله تقييم العلاقة جيدا حتي لا نقع في فخ الخداع والتركيز علي كل صغيره وكبيره ومحاوله تحليلها جيدا ومعرفه جيدا انه ما كان قبل الزواج علي شيء يصعب تغييره بعد الزواج وصدق المثل القائل من شب علي شيء شاب عليه ".

ثانياً: المشكلات الأسريــة: إن الأسرة تشكل القاعدة التي ينتمي إليها الفرد، إلا أن النزاع والشجار بين الزوجين يخلق جواً من عدم الاستقرار بين الزوجين، بما له من انعكاس سلبي على أفراد الأسرة. حيث يمثل النزاع والشجار المتركز بين الزوجين عاملاً رئيساً في التفكك الأسري. إذ أن حالات النزاع والخصومة التي تجري على مرأى من الأبناء تترك بصماتها على شخصيتهم، فنلاحظ بأنهم يهربون من جو الأسرة المضطرب المشحون بالخوف والقلق والصراع، وعدم الاستقرار، إذ يحاولون البحث عن بديل يتقبلهم وينتمون إليه ويصبحون أعضاء فيه. والمرشح الأبرز في هذا البديل هم رفاق السوء الذين يؤثرون عليهم بالعادات السيئة والسلوكيات المنحرفة، فيصبحون عناصر هدم بدلاً من أن يكونوا عناصر بناء ومصدر سعادة لأسرتهم ومجتمعهم.

كما أن تكرار الزواج من قبل الزوج يؤدي إلى عدم العدل بين الزوجات مصداقاً لقوله تعالى (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) [النساء:١٢٩]. حيث يؤدي هذا التكرار في الزواج يؤدي إلى نشوء الخلافات الأسرية واضطراب المناخ العائلي وظهور أشكال الحقد والحسد والانتقام بين أفراد الأسرة الواحدة وكذلك بين الأصدقاء.

كما ان المشكلات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل المخدرات والكحول تلقي بظلالها القاتمة على الأسرة بأكملها، إذ يعود تأثير المدمن على الأسرة بالسلب حيث أن نسبة التفكك الأسري في أسر المدمنين تزيد على سبعة أضعافها في أسر غير المدمنين ،فيفقد المدمن القدرة على القيام بأعباء الأسرة وأعباء العمل فيفقد العمل والأصدقاء والصحة والأسرة، ويصبح عبئاً على الأسرة.

ثالثاً: فشل الوالدين في التنشئة الأسرية السليمة لأبنائهم: الأسرة هي المسؤولة عن إشباع الحاجات العاطفية للأبناء كالعطف والشفقة والحب والعدل بين الأبناء والبنات، وتحريرهم من المخاوف والقلق وكل ما من شأنه أن يهدد أمنهم النفسي وقدرته علي تحمل المسئولية ليشعر الأبناء بأنهم محبوبون ومرغوب بهم، وأنهم موضع إعزاز للأسرة. ولن يتحقق ذلك إلا إذا كان المناخ الأسري يسوده الاستقرار والتماسك. فالأسرة هي القادرة على تنمية هذا الشعور بالعطف والتضحية والمحبة، وهي التي تتولاه بالنماء، مما يسهم في استقرار الحياة النفسية والاجتماعية للأبناء، فيما يتعذر إشباع هذه الحاجات في المناخ الأسري المضطرب المشحون بالقلق والصراع والخوف. ويجب على الوالدين أن يدركا عظيم المسؤولية الملقاة عليهما تجاه ابنائهم.

كما أن للأسرة دوراً رئيساً في إشباع الحاجة إلى الانتماء الأسري، إذ كانت مترابطة ومنسجمة ومستقرة وحريصة على كيان أفرادها وتسودها المحبة والتفاهم.

أما إذا لم تتمكن من إشباع الحاجة إلى الانتماء الأسري لدى الأبناء، تولدت لديهم المشاعر بالغربة عن الذات وعن الأسرة وعن المجتمع بعامة.

رابعاً: الفقر والبطالة: إن الزوج هو المطالب بتوفير الحياة الكريمة للأسرة والسير بها نحو بر الأمان، ويجب عليه أن يلتزم الطرق المشروعة من أجل تأمين احتياجاتها. مصداقاً لقوله تعالى: (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس إلا وسعها.....) [البقرة: ٢٣٣] إلا أن الفقر والبطالة في كثير من المجتمعات يعد السبب الرئيس عن الأزمات الأسرية، إذ يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات الفسيولوجية لأفراد الأسرة، وقد يدفعان الأب إلى ممارسة بعض أشكال الانحرافات السلوكية كالإدمان على الكحول أو المخدرات، هروباً من مواجهة المسؤولية، أو اللجوء إلى مزاولة أعمال يحرمها القانون كالسرقة أو الاتجاربالمخدرات.

إلا أن الفقر قد يؤدي إلى تشرد الأبناء أو مزاولتهم التسول في ضوء الحاجة المادية أو العلم في سن مبكرة في أماكن خطرة، كالبيع في مواقف السيارات و الإشارات الضوئية، أو في المدن الصناعية التي قد تستغل حداثة سنهم فيقعون في الانحراف الاجتماعي، فضلاً عن حرمانهم عن فرصة التعليم، وقد تجد الأم نفسها

مضطرة إلى التسول أو العمل خارج المنزل، ويبقى الأبناء عرضة للضياع دون مربٍ أو موجه وقد يؤدي عمل الام إلى نشوء الشقاق والنزاع مع الزوج. كما أن الفقر والبطالة يضطر الأسرة إلى العيش في المناطق المكتظة وفي مساكن غير صحية، تسبب الأمراض وتضاعف احتياجات الأسرة، مما يؤدي إلى نشوء التوتر والنزاع بين أفراد الأسرة وبخاصة بين الكبار والصغار.

خامساً: عمل المـــرأة: إن عمل المرأة خارج المنزل يؤدي إلى اختلال دورها الأمومي، فمن العسير أن تتمكن من القيام بمسؤوليتها الطبيعية كأم لأبنائها وفي الوقت ذاته تؤدي عملها في الخارج.. وفي أغلب الأحوال، إن لم يكن في جميعها، يكون عمل المرأة في الخارج على حساب أبنائها، فنجدهم محرومين من مقومات النمو النفسي، أما فيما يخص نموهم الجسمي فيكون اهتمامها موجه نحو شراء علب الحليب المجفف وتحضيره وإعطائه للطفل. كما أن عمل المرأة قد يؤدي إلى حرمان الأبناء من الدفء والمودة والحنان والعطف، كما يفقدون التربية والتوجيه.

سادساً: الخدم في الأسرة: تعد هذه الظاهرة من الظواهر السلبية على تنشئة أفراد الأسرة، إذ ظهرت الخادمة كأم بديلة قادرة على القيام بالأعباء المنزلية وعلى إشباع الحاجات الأساسية للأبناء، بالإضافة إلى تعلق الأبناء بها عاطفياً إلى حد يمكن عنه القول: بأن اعتماد الأبناء عليها بات مهدداً لمفهوم الأمومة الحقيقية، كما أنها قد تؤثر على الأبناء من حيث القيم والسلوكيات غير المقبولة اجتماعياً ودينياً، وينشؤون على جهل بقيمهم الإسلامية وبلغتهم العربية وبهويتهم الوطنية، مما يؤدي إلى تفريغ الأسرة من محتواها الخلقي والقيمي خاصه في الدول الغربية فقد تتفاقم المشكلة نتيجة اختلاط الاولاد العرب بمجتمع غربي وقد يكون هدا هو الحضن الذي يحتضنهم ويصبح مصدر ثقه بالنسبة للأبناء المسلمين اللدين يعيشون في هدا المجتمع ويصبحون جزءا لا يتجزأ منه وربما ايضا يعتنقون عقائده وافكاره بعيدا عن الأسرة المسلمة التي هي من اوجدته في هدا العالم ومفترض ان يكون جزءا ل يتجزأ منه ومهما حاولت الأسرة بعد دلك استرجاع ابنائها الي احضانها سيكون دلك القرار متأخر جدا لدلك ينصح من البداية بمحاوله التدخل السريع لإيجاد حل لأي مشكله يوجهها الابن وغمره بالحب والحنان ومحاوله اقامه الروابط القوية المتينة التي لا يؤثر فيها اي عامل خارجي ومحاوله تشتيته واخراجه من دائرة الأسرة ..

سابعاً: الطـــلاق: إن الطلاق يعد من العوامل الرئيسة لانحراف الأبناء وتشردهم وضياعهم وتشتت أفراد الأسرة، فعندما يفتح الطفل عينيه على الحياة ولا يجد أماً ولا أبا يرعاه، فإنه سيؤول إلى الضياع والتشرد. وكذلك عندما تتزوج المطلقة من رجل آخر حيث أنه لن يقبل رعاية أبناء الزوج الأول، فضلاً عن تولد مشاعر القلق والخوف لدى الأمهات على مستقبلهن ومستقل أبنائهن. كما أن التماسك الأسري والاستقرار الزوجي يقتضي وجود أسرة متكاملة متحابة متعاطفة، وإن انفصال الزوجين بالطلاق أو حتى بغياب أحدهما لفترة طويلة سيؤدي إلى الحرمان العاطفي للأبناء، والفشل في تكوين القيم الاجتماعية لديهم، وشعورهم بالقلق وعدم الثقة بالذات وبالآخرين لدلك ينصح باتباع تعاليم نبينا الحنيف في معامله المرآه بالمعروف او تسريحها بإحسان وعلي الزوجة ان تتقي ربها في زوجها واولادها واجتناب الطلاق الا ادا استحالت العشرة بين الزوجين وادي ذلك لأن يتضرر الاولاد نفسيا من كثره المشاكل حينها يصبح الحل الامثل هو الطلاق مع محاوله تجنب الصراعات والمشاكل بينهم والتفكير في مصلحه الاولاد اولا واخيرا ومحاوله الوصول لحل وسط بينهم كي لا يتأثر الاولاد بذلك الانفصال حتي يخف تأثير الانفصال علي ابناءهم ولابد من الطرف الذي يعيش معه الاطفال ان لا يحرم الطرف الاخر من اولاده ولا يجعل الاولاد وسيله للضغط علي الطرف الاخر وعدم محاوله ابتزازاي طرف للأخر ماديا او معنويا واخراج الاطفال من هده الصراعات بصوره او باخري حتي محاوله التحدث مع الاولاد عن الطرف الاخر بصوره سيئة له تأثير سلبي عليهم لان الاب او الام يعتبر هو المثل او القدوة وادا اصبحت هده الصورة سيئة قد يؤثر دلك في نفسيه الطفل ويجعله يتأخر في امور اخري في حياته وربما يتأخر ايضا في تحصيله الدراسي وربما يتأخر الطفل في الكلام او يؤثر عليه سلبيا في مختلف نواحي الحياه وقد تختلف نظره البنت لكل الرجال بانهم سيئين والعكس صحيح قد يظن الولد ان كل النساء سيئين مما يؤثر دلك عليه مستقبلا وعلي علاقاته الاجتماعية ايضا العدوانية التي نراها بعض الاحيان في معظم الطلاب في المدرسة هي سلوك ناتج عن سوء معامله الاهل للأبناء او نتيجة حرمان احد الاولاد لاحد والديه او تخلي احد والديه عنه نتيجة خلافه مع الطرف الاخر مما انعكس علي الطفل سلبيا لمحاوله بحثه عن الاهتمام و شد انتباه الاخرين وصدور تصرفات غير سوية يمكن اجتنابها بالطرق التربوية الصحيحة ومحاوله اللجوء للسلام الداخلي اولا ومع الاطراف المعنية ثانيا لتجنب الخلافات واثرها .

ثامناً: الخيانة الزوجيـــة: يعد وفاء الزوجين من

الأسرية، وبالمقابل فإن الخيانة الزوجية والإشباع العاطفي خارج حدود الزوجية يعد من العوامل الرئيسة في هدم البناء الأسري وانهياره وتقويض دعائمه وبالتالي في إنهاء العلاقة الزوجية وحدوث الطلاق. و تتمثل الخيانة الزوجية خروجاً عن الحقوق الشرعية للزوجين. كما أن الإسلام حرص على حماية العلاقة الزوجية من أية خيانة تصدر عن أي من الزوجين .

تاسعاً: تحديات العولمة والإعلام: تعد العولمة من أبرز التحديات التي تواجه الأسرة المسلمة، وتهدف إلى إزالة الحدود وإذابة الفروقات بين المجتمعات الإنسانية وشيوع القيم الإنسانية المشتركة التي تجمع بين البشر، و يلاحظ أن الجانب الاجتماعي للعولمة يهدف إلى القضاء على بنية الأسرة وهدمها واقتلاعها حتى تتعطل عن إنتاج الأسر المسلمة. حيث تعد وسائل الإعلام وشبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) من أبرز التحديات أمام تماسك البناء الأسري، وتكشف الملاحظات الواقعية تهافت الشباب نحو مشاهدة الأفلام العربية والأجنبية البرامج المتنوعة، عبر التلفاز والإنترنت وفي بعض القنوات الفضائية التي تنشر الانحلال الأخلاقي عند الشباب، وتعزز تقليد الاطفال والشباب للممارسات غير الأخلاقية التي يشاهدونها، وتقبلها، وتمردهم على القيم الدينية والعادات الاجتماعية السائدة، والسخرية من رجال الدين، وتفشي الرذيلة، والتشكيك في قيم الأمة ومعتقداتها ومكوناتها.

عاشراً: الزواج من غير ذوي نفس الديانة : إن زواج الرجل من المرأة غير ذوي الديانة يعود بآثار سلبية على الأسرة، فالمرأة ستعمل على تربية الأبناء وتنشئتهم وإكسابهم العادات والقيم التي تربت عليها، فيكون الأبناء ضحية هذا النوع من الزواج، فقد يتعلمون لغة أمهم على حساب اللغة الاب ، وقد تحول الأم دون ممارستهم شعائر الدين الذي يعتنقه والدهم ، بل قد تعلمهم شعائر دينها ومعتقداتها، مما يثير النزاع بين الزوجين الذي قد ينتهي بفرار الزوجة إلى بلدها ومعها أبناؤها، أو محاوله حمايه معتقداتها وآرائها من خلال اللجوء للحماية القانونية اذا كان الأب يعيش في موطن الأم ، حينها يحاول الزوج جهده لإعادة أبنائه دون جدوى، فتتشتت الأسرة ويضيع الأبناء.

١١الحادي عشر : الحرب سواء كانت اهليه أو دوليه : سبب من اسباب تفكك الأسر وخروج الوالدين أو أحدهما أو الابناء أو فرد من أفراد الأسرة هروبا من الحرب للبحث عن حياه أمنه

٧.اشكال الانحراف عند الابناء

إن السلوك المنحرف مسألة نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر، فما يعد سلوك جانح في المجتمع قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر، وهذا تحدده معايير المجتمع وثقافته .

٨ الانماط الانحرافية

هناك مجموعة من السلوكيات التي تعد من الأنماط الانحرافية ومنها لدى الابناء وهي متمثلة في الآتي :

أ- القتل: إزهاق روح حي دون أي سبب قانوني.

ب-النشل: أخذ مال الغير المنقول دون رضاه معتمداً في ذلك وفي معظم الأحيان على الخفة والمهارة.

ج-السكر: تعاطي المشروبات الكحولية وتناول العقاقير المخدرة لدرجه فقدان الوعي أو الإدراك والتصرف تصرفا مقرونا بإزعاج الناس.

د- السرقة: أخذ مال الغير المنقول دون رضاه.

هـ-الزنا: هو الاتصال الجنسي بين الذكر والأنثى بغير طريق الزواج المقبول شرعا.

و-الحمل سفاحا: حمل المرأة أو البنت بصورة غير شرعية.

ز-التشرد: هو حالة خطرة تقتضي تدبيراً وقائياً أو تهذيباً، ترجع أسبابها إلى أخطاء يرتكبها غير الأحداث مثل إهمال الرعاية للحدث وعدم إمداده بوسائل الحياة كالمسكن أو الطعام أو عدم وجود من يقوم برعايته

تحقيق - رياض بن سليمان العسافى :رغم تعدد دور التنشئة الاجتماعية إلا ان الخبراء التربويين وعلماء الاجتماع ورجال الدين يؤكدون ان الاسرة هي المسؤول الاول عن انحراف ابنائها وعليها ان تتحمل عبء معالجة وتقويم السلوك المنحرف.

وفي الدول المتقدمة يعترفون بدور الاسرة الرئيسي في توجيه السلوك المنحرف للأبناء لكنهم يدعمون هذه الاسرة بوسائل ارشادية مساعدة كالأخصائي النفسي والاجتماعي وهناك خطوط تليفونية ساخنة لمد يد العون للاسرة او للشخص الذي لديه ميل للانحراف.

وفي مجتمعنا ما زالت مكاتب الاستشارات الاسرية "مجهولة" لدى الاسر رغم وجودها في المجتمع ولا يعرف طريقها إلا قلة من الاسر الواعية.

وتستمر معاناة الاسرة من جراء الانحراف المفاجئ للابن والابنة ويجهل البعض كيفية التعامل مع الامر ووسائل العلاج الفعالة لمثل هذا الانحراف السلوكي. وإهمال الوالدين يؤدي إلى انحراف الأبناء
ويؤكد الدكتور حسين بن سعود آل هلال أستاذ علم النفس المساعد بجامعة الملك سعود ان الاضطرابات السلوكية عند الابناء من انحراف او غيره قد تكون مرتبطة بمجموعة من العوامل مثلها مثل أي ظاهرة انسانية يكون خلفها عادة مجموعة من العوامل وليس عامل او سبب واحد. ومن الواضح من الدراسات والنظريات النفسية العديدة ان التربية الاسرية واساليب الرعاية الوالدية لها علاقة قوية بالنمو النفسي السليم للأبناء وبالتالي كونهم اعضاء صالحين غير منحرفين في المجتمع. مثلاً أحد الدراسات الحديثة تشير الى ان ابناء الوالدين المهملين اكثر عرضة لاستخدام المخدرات والى ان اهمال الوالدين وعدم اهتمامهم بالابن وتربيته ومراقبته تؤدي الى شعوره بالاكتئاب والاستياء والقلق ومن ثم يكون اكثر عرضة للانحراف. ايضاً تشير دراسة حديثة اخرى الى ان اسلوب الرعاية الوالدية غير الفعال يزيد من احتمالية انتماء الابن وتوحده مع الاقران خصوصاً الاقران المنحرفين. فالوالدان الرافضان للأبناء او العدوانيان تجاههم او المتذبذبان في معاملتهما يزيدون من شعور الابناء بالاستياء والاكتئاب وسرعة الاستثارة الانفعالية وهذه كلها اضطرابات نفسية قد تؤدي بالأبناء الى الانحراف او التوحد مع اقران منحرفين والانضمام اليهم.
ويضيف د. حسين آل هلال ولكي ينمو الاطفال والمراهقين نمواً نفسياً سليماً فإنهم بحاجة الى جو أسري متماسك ودافئ يشبع لديهم الحاجة للأمن والطمأنينة وكذلك الحاجة للحب والانتماء والتقبل حيث ان دراسات عديدة تشير الى ان اغلب مشاكل المراهقين ناتجة عن عدم اشباع هذه الحاجة الانسانية الهامة. فالمراهقون الذين لا يجدون علاقات قوية داخل الاسرة ولا يجدون الالفة والحب والمساندة من والديهم هم اكثر نزعة الى الانحراف. وقد وجدت بعض الدراسات ان أم المراهق المدمن عادة تمارس اسلوب الحماية الزائدة والتسامح والتدليل الزائد بينما وجد ان الأب عادة غير مهتم او ضعيف او غائب او مبتعد عاطفياً عن الابن او كثير الغياب عن المنزل.
اضافة الى ذلك فإن استخدام الوالدين او أحدهما للكحول او المخدرات يجعل احتمالية انحراف الابن او الابنة اكبر. وقد لوحظ عموماً ان الوالدين ذوي المستوى التعليمي والاقتصادي المنخفض يميلان اكثر الى استخدام اسلوب تسلطي صارم في تعاملهما مع الابناء مما قد يؤدي الى اعاقة النمو النفسي السليم ومن ثم انحراف بعض الابناء. وبالنسبة لاستخدام الضرب والعقاب القاسي فإن دراسات عدة تشير الى انه يجعل لدى الطفل مشاعر متناقضة تجاه الوالد او الوالدة (حب وكره في نفس الوقت) مما يجعله اكثر عرضة للاضطرابات النفسية او العصابية عندما يكبر ايضا مع تعامله مع زوجته او شريكه حياته بالمستقبل تكون مشاعره متخبطة لا يثق يحب زوجته تارة ويكرهها تارة اخري دون اسباب واضحه ايضا في علاقته مع اولاده هي علاقه متخبطة مختلطه المشاعر وربما يربي ولاده كما تربي من والديه سواء كان دلك صحيح ام خاطئ هو لا يعرف طريقه اخري ولم يري الطريقة الصحيحة في تعامله مع الناس او مع زوجته او مع اولاده الا اذا كان محظوظا ووجد من ارشده للطريق الصحيح .
ويبدو ان اسلوب الرعاية الوالدية الأمثل يتضمن توفير الدفء والمساندة العاطفية والرقابة والاشراف وكذلك استخدام اسلوب المناقشة والاقناع وشرح الانظمة بدلاً من استخدام اسلوب الاكراه والعقاب والضرب والاوامر وهذا الجو الاسري الفعال يجب توفيره منذ سنوات الطفولة المبكرة.
ونظراً لأهمية اساليب الرعاية الوالدية في النمو النفسي - الاجتماعي للأبناء ومن ثم في كون الابن ذا شخصية سليمة او منحرفة قد تمارس سلوكاً مضاداً للمجتمع.
واستعرض د. حسين آل هلال بعض تلك الاساليب التي ناقشها العديد من الباحثين قائلاً:
اسلوب الحماية الزائدة:
وهذا الاسلوب يتضمن ممارسات عدة منها تشجيع الاعتمادية على الآخرين والحد من السلوك الاكتشافي والاهتمام الزائد بإشباع الحاجات الفسيولوجية بسرعة وبدرجة كاملة والتأخر في اشباع الحاجات العليا مثل الحب والانتماء والتقدير واحترام الذات التي يتطلب اشباعها تفاعلا مع الآخرين واعتماد على النفس واستقلالية والحد من صداقات الطفل وحماية من الاطفال الآخرين والتدخل في حياة الابن ويتوقع ان يقال له كيف يفكر وكيف يسلك.
أسلوب المطالبة الزائدة:
يضع الوالدان او أحدهما معايير عالية يلتزم بها الطفل. يختاران اصدقاء الابن حسب معاييرهما. يفرضان عليه كيف يفكر ويشعر. الاسراع في تلبية الحاجات الجسمية و يتوقعون الوالدين الانجاز العالي من الابن.
الحب مشروط بالامتثال والتحصيل والانجاز. حاجات الابن للفهم والمعلومات والالعاب تشبع فقط اذا

كانت تؤدي الى مساعدته على الانجاز فعلي سبيل المتال هناك طريقه تربوية تساعد الطفل علي سماع الكلام ادا رفض المذاكرة فاني لابد ان اجلس مع ابني وافهم الاسباب والمسببات ومحاوله ايجاد حل ومساعدته في تجاوز الصعوبات فعندما يقول ابني مسائل الرياضيات صعبه لابد من التحدث معه وسؤاله ما هو الصعب في دلك دعني احاول معك هيا لنذاكر سويا ونسترجع الدروس الماضية وتشجيع الطفل مثل قولنا لا يولد شخص يعرف كل شيئ لابد من ان نحاول ونتعلم انت دكي انت قادر علي فعل ذلك انا اؤمن بقدراتك) من هنا بيدا الطفل يحاول ان يغير تفكيره والبدء من نقطه الصفر ومحاوله الوصول للهدف
ايضا الثبات الانفعالي والصبر عاملان مهمان في التربية السليمة ..

أسلوب الرفض:
قد يتميز الوالدان او أحدهما بالبرود العاطفي والعدوانية تجاه الابن، أي ينبذان الابن عاطفياً ويتركانه وحيداً وقد يمنعان اختلاطه بالأطفال الآخرين يبعدانه عن حياتهما الشخصية مع تجاهل للحاجات الجسمية والنمو الجسمي. هذا الاسلوب يؤدي الى اعاقة النمو النفسي وعدم اشباع الحاجات العليا.

أسلوب الاهمال:
ليس هناك عدوانية نحو الطفل انما يتجاهلان الطفل. لا يشبعان حاجاته الجسمية بدرجة كافية. ليس هناك حب. لا يتجنبان الطفل ولكن يهملانه.

التقبل العارض:
اهتمام بالطفل مع حنان بسيط. تقبل الطفل كجزء من الاسرة ولكنهما مشغولان عنه بأشياء اخرى. لا يضعان ضوابط لسلوكه ولا يهتمان بتدريب الابن وتربيته. الوالدان قد يعوضان عن اهمالهما للابن وعدم متابعته وتربيته بأشياء اخرى مثل الأغلاق عليه بالمستلزمات المادية.

٩ |وسائل وطرق تفادي الانحراف عند الابناء

التقبل عن حب: لابد ان تكون العلاقة مع الابن علاقة دفء وحنان وعطف وتقبل كامل.
الوالدان يتبعان اسلوب المناقشة والاقناع مع الابن وليس اسلوب العقاب. يضعون ضوابط ومعايير للسلوك مع إشراف ومتابعة يقدمون الثواب عندما يتطلب الموقف ذلك. يساعدونه على حل مشاكله يدعون أصدقائه إلى المنزل، يشجعون الاستقلال، غير مشروط يسمحون له بأخذ الفرص لكي ينمو، إشباع طبيعي لحاجات الابن بكافة مستوياتها، النتيجة شخصية سليمة واثقة من نفسها قادرة على البحث عن إشباع الحاجات العليا مثل الإنجاز وتحقيق الذات.

الخطأ في تصحيح الخطأ
ويحدد الأستاذ عبدالله بن حمد العباد من قسم التربية ورياض الأطفال بجامعة الملك سعود أسباب انحراف الأبناء قائلاً: معرفة الأسباب جزء من العلاج وأسباب العلاج ترجع إلى عوامل متعددة كما يعرف الجميع وقد بحثها المختصون وتناولوا جوانبها التربوية والاقتصادية والسياسية، وإن لم تؤخذ بجدية من قبل المربين والآباء والمؤسسات التربوية. وأزعم إننا بحاجة إلى مناقشة هذه القضية بشكل آخر مغاير لما درجت عليه العادة من قبل المختصين وهي أن نتعامل مع واقع المشكلة اليومي بدلاً من اعتماد الحلول الطويلة المدى. فنتعامل مع أصحاب المشكلة أنفسهم لأن أسباب الانحراف المتعلقة بذات وشخصية الابن يمكن التعرف عليها وملاحظتها بيسر بل وعلاجها بسهولة وبوقت أقصر، ومن ثم ندع معالجة الأسباب الكبرى والمتعلقة بالمؤسسات التربوية في المجتمع - نوعها - لعلم جماعي منظم، فنحن أقدر مادياً ومعنوياً على حل المشكلات الفرعية الصغيرة وفي نفس الوقت نحن نهيئ الأرضية الصلبة للحل الجماعي المنظم. هذا جزء مهم من آلية حل مشكلة الانحراف.
ويركز العباد على سببين مهمين يرى انهما مؤثرة في حياة الابن والبنت.
أول هذه الأسباب: الخطأ في تصحيح الخطأ. وما يتعلق به من أساليب الثواب والعقاب التي يتبعها الأب أو الأم تجاه الأبناء فمثلاً اخطأ ابنك فحصل على درجات متدنية في تحصيله الدراسي نتيجة لإهماله في المذاكرة.
وأصبحت أمام خطأ وعليك معالجته. فالحل الضغط بالترغيب في المذاكرة. وأصبحت أمام خطأ وعليك معالجته. فالحل الضغط بالترغيب والترهيب من أجل أن يذاكر أليس كذلك؟ فيطرق مسامع الابن في اليوم أكثر من مرة ومن أكثر من مصدر كلمة: ذاكر.. ذاكر وبالفعل يبدأ بالمذاكرة. لكن المفاجأة سواء للمدرسين أو للآباء عكسية! لماذا؟ لأن المسكين أصلاً لا يعرف كيف يذاكر. لا يمتلك مهارة وفن المذاكرة. علمناه كيف يستقبل المعلومة لكن لم نعلمه كيف يبحث عنها. وهنا تنشأ المشكلة ويبدأ نفسياً مهيأ للخطأ نتيجة للضعف النفسي الذي يشعر به. فهو يبذل ويذاكر لكنه لا يفلح. فيردد: أنا غبي أنا لا أصلح للدراسة. ثم يجد في محيط الزملاء من يحس بنفس

الشعور فالعيون تطارهم في المنزل وفي المدرسة. من فشل إلى آخر. ولكن لا يمكن ان نثير انتباه زملائنا بشكل اخر فنبدأ بالتدخين اولا فننجح لاحظوا هدا نجاح او نقوم بحركات بهلوانيه بالسيارة فيكون لدينا فرصة البروز ولفت الانتباه قليلة في هذين المكانين، لكن يمكن أن نثير انتباه زملائنا بشكل آخر. نبدأ بالتدخين أولاً فننجح، لاحظوا هنا نجاح، نخرج من المدرسة وهذا أيضاً نجاح. استطيع أن أقوم بحركات بهلوانية بالسيارة. وهكذا ينتقل من نجاح إلى آخر ولكن في الاتجاه المعاكس. النتيجة مروعة لكن لو أن المدرس أو الأب استطاع أن يجلس مع ابنه مرة أو مرتين في بداية السنة أو استعان بمختص - وليس مدرس خصوصي - لكان الأمر مختلفاً.

أمر آخر يتصل بإيقاع العقاب على الأبناء. وتقدير مستوى العقاب وتناسبه مع الفعل الخطأ. فليس مستغرباً أن يؤدي العقاب إلى انحراف الابن ربما لشعوره بالغبن أو الظلم. أو لأن من سماته الشخصية قبول التحدي من أي طرف كان حتى لو كان الأب أم الأم. وبالتالي فالمربي ربما يفقد في لحظة سلاح العقاب الذي يملكه بسبب استخدامه الخاطئ. وحتى لا يكون الحديث على عواهنه، نضرب مثالاً: عندما يقوم الابن أو البنت بحمل أكواب الماء أثناء إعداد سفرة الطعام، كثيراً ما تكون النتيجة سقوط تلك الأوعية وتكسر الزجاج، الآباء والأمهات ينظرون إلى ذلك بأنه خطأ يستحق عليه الطفل العقاب حتى لا يتكرر. لكن الطفل في داخله يعجب لأنه أراد أن يقدم خدمة وأن يساهم في الروح التعاونية داخل المنزل والتي سوف نلومه بشدة على نكرانها عندما يكبر. فلماذا أعاقب إذاً. فهو يستحق الثواب وليس العقاب. فروح التعاون هذه تحتاج إلى تنمية من قبلنا. ولكن حتى لا يتكرر ما حدث علينا تدريبه على تقديم تلك الخدمة وتوزيعها أيضاً (أي تقسيم العمل) على المتعاونين بشكل يتناسب مع القدرات فبدلاً أن يحمل الأكواب، نقول أن مسؤوليتك هذا الأسبوع أو على الدوام احضار مجموعة الملاعق مثلاً.. والآخر استدعاء أفراد الأسرة لتناول الغداء وهكذا.. وقس على ذلك أشياء كثيرة وتفكر في أثره التربوي داخل الأسرة وخاصة العلاقات وروح التعاون واحترام الآخرين.

وحول الزاد التربوي لدى الآباء والأمهات يتساءل عبدالله العباد: هل الشاب والشابة المتزوجان حديثاً مهيآن تربوياً واجتماعياً من أجل بناء هذه المؤسسة الكبيرة في أهدافها والصغيرة في أعدادها؟

عندما علمناهما المناخ والسطح في أمريكا الجنوبية. هل قدمنا لهما الزاد العلمي والخبرة في العلاقة بين المتزوجين الخاصة والعامة. والعلاقة بين أسرتهما الصغيرة والأسر من حولهما. هل وضحنا لهما علاقة مؤسستهما الصغيرة بالمؤسسات التربوية الأخرى في المجتمع مثل المدرسة والمسجد والإعلام.

هل لدى هذين الشخصين الغريبين عن بعضهما أساسيات في تربية ورعاية ووقاية الأبناء في شتى مراحل نموهم العمري، ستجيب أنت وأنا وآخرون ب : كل ذلك لم يحدث! لماذا؟ لأننا تركنا ذلك لخبرة الطرفين المتواضعة جداً والمبنية على المحاولة والخطأ واستشارات المغفلين والفارغين وخيالات الكتاب والممثلين! إذن ماذا تريد من أبناء يشاهدون هذا التآلف العجيب!

يحدث خلاف يتحول إلى مبارزة بين الأبوين يصل وبسهولة إلى الطلاق. أو يشاهد الأبناء علاقة قائمة على الخسارة الدائمة لطرف على حساب طرف آخر. فالأم مثلاً أو الأب يخسر كل سلطة في مقابل ربح الطرف الآخر على الدوام. غير قادرين على التفريق في التربية بين طفل في الثالثة ومراهق في السادسة عشرة أليس هذا الجو الأسري يقيم قنطرة نحو الانحراف.

إن الأبناء ليسوا صورة سلوكية طبق الأصل لبعضهم البعض. وبالتالي الميول تختلف والاستعداد للتربية وأساليبها يختلف فقد يكون ابنك مثلاً يتقبل الحوار والمكاشفة لكن اخته ذات السابعة عشر ربيعاً تتقبل التلميحات والإشارات وتعتقد أن هذه الوسيلة تنمي شخصيتها وثقتها بنفسها.

فالوسيلة التربوية تختلف وطريقة تصحيح الخطأ تتباين، كل حسب عمره ووفقاً لسمات شخصيته لكن لا بد من الإشارة إلى أن التفريق في الطرق التربوية لا يعني التفرقة في السلوك الوجداني الظاهري للأبوين تجاه الأبناء. فهنا مخاطرة يجب ألا تحدث.

من رايي أن الابن أو البنت الراشدة تحتاج إليك اكثر من أن تمد لها أصبع من الشكولاتة بنفس الرغبة التي تجده عند طفلك غير المميز. فالمدلول يختلف وجرب وستجد الأثر.

وطالب العباد بإيجاد رأي عام في المجتمع ورغبة أكيدة بضرورة تهيئة الأبناء لدور الزوجية. وأن يبادر أهل الخبرة والاختصاص إلى عقد الندوات والدورات واللقاءات حول هذا الأمر قبل أن يتسع الخرق على الراقع. وأن نربط منهج المدرسة بما نريد ويريد أبناؤنا فنسد حاجاتنا ونحل مشكلاتنا. وأن تهتم الأم بتعليم ابنتها وتدريبها على العلاقة الزوجية قبل أن تجوب بها الأسواق بحثاً عن فساتين الفرح. وعلى الأب أن يقدم للابن سمات وشروط الرجولة الحقة المبنية على العلم بحق الله وحق العبيد الذي أمر به الله سبحانه فليست الرجولة تسلط ولا هروب من المسؤولية وأن إعداد المخطط الإنشائي والتصميم الداخلي للعلاقات الزوجية واستشارة مهندسي العلاقات

الأسرية أولى وأهم وأدوم (وأجدى اقتصادياً) من الاهتمام ببناء العش أو أو البيت الاسمنتي للزوجية.

المسؤولية

الشيخ عبدالمحسن بن عبدالحميد الرشود إمام مسجد صلاح الدين الأيوبي يقول إن انحراف الأبناء مسؤولية الآباء وعليهم تتبع مسؤولياتهم وألا يلقوا بأبنائهم إلى الطريق وأن يتمسكوا بالأمل في الله. ويحاولوا العلاج بحسب طبيعة الداء. وعلى الأم أن تضحي نظراً لتعاظم دورها. وإذا لزم الأمر أن تترك عملها لإعادة منهج الاستقامة إلى أبنائها مع التأكيد على أن المسؤولية مشتركة وليست على الأم فقط وتتعاظم في حالة عدم وجود الأب.

وعلى رجال العائلة مساعدتها في تربية الأبناء اعمالاً لمبدأ التكافل الاجتماعي.

وحول رؤية الشيخ عبدالمحسن الرشود لعمل المرأة ومدى مسؤوليتها عن انحراف الأبناء؟

أكد عدم وجود علاقة بين الأمرين فكم من الأمهات ربات البيوت يعانين من انحراف سلوك الأبناء. كما أن هناك متفوقين دراسياً أمهاتهم عاملات فالقضية ترتكز على الرعاية والوعي بغض النظر عن عمل المرأة. وعلى الأم أن تحتضن الأبناء حتى إذا لاحظت ميلهم للانحراف. فالحب والعواطف أقصر الطرق لاحتواء الأبناء وعلى الأب المصاحبة والمزاملة فالابن الصالح يدعو بالخير لأبيه وامه

: وتصاعدت في الآونة الاخيرة حدة الشكاوي من زيادة أعداد التائهين بالشوارع والمصابين بأمراض نفسية من فئة الشباب .

وقد لفت انتباهي اثناء تجوالي في شوارع القاهرة ان هناك شباب كثيرين واطفال اتخذوا من الكباري مسكناً لهم.. حاولنا التحدث معهم منهم من رفض التحدث ومنهم من اخبرنا عن ظروفه القاسية التي عاشها و هناك اطفال انفصل والديهم عن بعض ولم يجدو الرعاية او الحب او الاهتمام الكافي ومن ضمنهم طفله في عمر الرابعة عشر تم اغتصابها من زوج امها ولم تستطع الام حمايتها مما ادي الي هروبها بحثا عن الامان الدي لم تجده الا تحت الكباري وعلي قارعه الطريق .وعندما سالت احد الاشخاص من سكان هده المنطقة وقالوا ان هذا المجمع من الكباري يسكنه الكثير من التائهين والمصابين بأمراض نفسية واولاد شوارع لا يعرف من اين هم ولا أحد يسألهم عن شأنهم وهؤلاء المرضى النفسيين والاطفال المشردين يعيشون على بقايا أكل المطاعم او ربما يسرقون للحصول علي الطعام او تضطر الفتاه ان تبيع نفسها حتي تستطيع الحصول علي المال وقد تكون عرضه لاستغلال الكثير من البشر دوي النفوس المريضة ومنهم من اخبرنا بسجن والده وعدم قدره امه علي تغطيه مصاريف المعيشة فاضطر لبيع المناديل او الورد في الطرقات ومنهم من توفت امه وكانت زوجه ابيه تعامله معامله سيئة فاضطر للهروب من جحيم الحياه مع زوجه امه ومنهم من تخلي والديها عنها نتيجة حملها سفاحا من ابن جارها الذي اقسم لها انه لن يتخلى عنها وبعد دلك لا يريد ان يسمع اي شيء عنها ومنهم من تركتها امها لأبيها حتي تتزوج بعد طلاقها من ابيها لتعاني ظلم زوجه ابيها ومن ثم هروبها من المنزل لتواجه مصيرا قاسيا ومنهم امراه كبيره في السن طردها ابنها من منزله لان زوجته لا تتحمل بقاءها معهم ومنهم من يعاني فقد الذاكرة ولا يستطيع العودة الي منزله مره اخري .

وسرد لي احد زملائي اللاجئين قصه انه عندما هاجر من بلده عن طريق البحر في ليبيا لطريقه الي المانيا قرا مكتوب من امراه علي الجدار وان المهرب سمح فقط بأخذ عدد معين فقط من المهاجرين ولم تستطع السفر مع ابنها فكتبت علي الحائط اسم ابنها واسمها واي مركب ركب به وفي اي يوم وكتبت من يتعرف عليه او يقابله يخبره انها ستسافر علي متن سفينه في اليوم وكتبته علي الحائط وعلم بعد دلك بغرق هده السفينة التي كانت هده الام علي متنها وكان حزين جدا لهده القصة المأساوية التي فرقت الام عن اولادها وابيهم

الفصل الرابع (الجنوح)

١ الدراسات والنظريات والاتجاهات والافكار المؤثرة فى الجنوح

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر التي نالت اهتمام العديد من علماء الاجتماع وعلماء النفس والجغرافيين والأطباء العقليين وغيرهم، وكان لابد ان يشكل تخصص كل منهم الإطار المرجعي في تناوله للانحراف ويمكن توضيح هذه الدراسات والنظريات فيما يأتي :

الاتجاه النفسي:

تُعد المدرسة النفسية امتداداً للمدرسة البيولوجية من حيث تركيزها على الغرائز، على الرغم من رفضها لبعض الآراء والأفكار التي تبنتها مع اهتمامها بالاضطرابات العاطفية وما يشابهها في المزاج الفردي، أرجع هذا الاتجاه الانحراف إلى اضطراب في طبع الإنسان والمدخل النفسي لا ينفصل عن المدخل الاجتماعي

في تفسير الجنوح فقد اهتمت دراسات عديدة بدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وفي نمو السلوك غير السوي (مدبولي، ١٩٨٥).

وتعد نظرية التحليل النفسي **Analysis – Psycho** من أهم نظريات علم النفس في تفسير الجنوح، حيث ترجع سبب الجنوح إلى اختلال في الجهاز النفسي للشخصية المتمثل في (الهو **Id** (والانا(**Ego** (والانا العليا (**Ego Super** (من حيث بناء هذا الجهاز وقدرته وضعفه والعلاقة بين العناصر الثلاثة وبين الواقع المحيط من ناحية أخرى إلى جانب ما ينشأ في النفس من صراع ودوافع مكبوتة تؤدي إلى أساليب سلوكية – لا شعورية – شاذة للدفاع عن ذات الفرد وهذا يؤدي بدوره إلى السلوك المأسوي (غريب، ١٩٩٧).

وينظر التحليل النفسي إلى السلوك الإجرامي بأنه سلوك لا شعوري هدفه التعويض ُتعد أو الإبدال والتخلص من الصراع الذي يعانيه الفرد جراء الصراع ما بين المكونات النفسية الثلاثة للشخصية من ناحية ومطالب المجتمع وقواعده السلوكية من ناحية أخرى، فمحدودية قدرة الفرد على الكبت الدائم للدوافع (الهو) وغرائزها بصورة كافية يقوي احتمال أن يصبح الفرد منحرفاً حتى وإن أفلح في كبت دوافعه،

وقد يدفعه إلى الانحراف رغبته في العقاب تخفيفاً للشعور بالذنب. ومن هذه النظريات:

١-نظرية أدلر(Adler)(الكتاني ١٩٨٦): التي تفترض أن السلوك الإنساني نابع من تفرد الإنسان الذي تحركه الحوافز الاجتماعية، فنظريته غائية لأن الأهداف هي السبب الذاتي للأحداث السيكولوجية، فهي تحرك في الإنسان الميل إلى التفوق والتغلب على نواحي النقص فيه بتنمية علاقاته الاجتماعية.

٢-نظرية (سوليفان) (Solvean (: وتُسمى نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة في الطب النفسي، فالكائن البشري ينتظم في طبقة سفلى هي الوراثة تليها تأثيرات الحضارة التي تتفاعل معها فتظهر القدرات العقلية وتُساعد على تقليل التوتر وإشباع الحاجات بتأثير المواقف التربوية.

وقد استخدمت فرضيات مدرسة التحليل النفسي في تفسير السلوك الإجرامي، إلا أنه لم يسلم كذلك من النقد، فهذه المدرسة تستند إلى أن كل سلوك بشري ينبعث عما هو بيولوجي وفطري وغريزي زاعمه وجود غرائز ليس لها وجود فعلي ثابت، وقد تجاهلت هذه النظرية تأثير العامل الاجتماعي والحضاري في تشكيل السلوك البشري وتكوين الشخصية توفيق ، وعمران (١٩٨٧) .

ويخلص أصحاب هذا الاتجاه إلى أن:

الانحراف هو ظاهرة مركبة من عوامل نفسية واجتماعية تقدمها النفسية في رأي اصحاب الاتجاه النفسي المجرد.

٣-نظرية التقليد أو المحاكاة Theory Imitation:

وقال بهذه النظرية الفيلسوف الاجتماعي الفرنسي، جبرائيل تراد Trade الذي يرى " أن السلوك الانحرافى لا يشكل سمة أو مرضاً ينتقل إلى الإنسان بالوراثة، بل يتعلمه الإنسان من خلال اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم، وذلك حين يختار لنفسه مثلاً معيناً يحذو حذوه. فالسلوك الإجرامي بهذا المعنى يشكل مهنة قد لا تختلف عن أية مهنة أخرى إلا من حيث محتواها الإجرامي فحسب (الدوري،.(١٩٨٥وفكرة تارد (**Tarde** (الأساسية في نظريته هذه هي أن الفرد يسلك أو يتصرف طبقاً لأنماط سلوكية توجد في مجتمعه، فإذا سرق رجل أو قتل فإنه غالباً ما يقوم بتقليد شخص آخر في هذا المجتمع. وبناء على ذلك فإن الجريمة من وجهة نظره تؤلف ظاهرة اجتماعية تتشكل بتأثير البيئة الاجتماعية، وما المجرم إلا شخص شاءت ظروفه أن يلتقي ويعيش مع شخص أو جماعة تحترف الجريمة. يجمعه معهم اتصال دائم مباشر، وهذان الشرطان أساسيان لقيام عملية التقليد. فطول مدة الاحتكاك والاتصال المباشر بالمجرمين يجعل الجريمة تنتقل بين جماعة متحيزة للسلوك الإجرامي ومخالفة للقانون. فالجريمة ليست كالعدوى التي تنتقل بين الأفراد بالوراثة أو عن طريق الجراثيم فانتقال السلوك الإجرامي يتحدد بعوامل متعلقة بقدرة الاستجابة و الاستهواء في الفرد نفسه، وبدرجة تأثر الفرد بالبيئة المحيطة به. كما أن عضوية الجماعة تتطلب الامتثال لمعاييرها وثقافتها الخاصة، وبهذا فالجماعة موجهة لسلوك الفرد، ولا سيما في محاولته تمثل أدوار ومكانة الرموز الشخصية الهامة في الجماعة. ولا يجوز ربط الجناح بالتقليد بشكل عام، وإنما لابد من بحثه في إطار الجماعات، لما لها من أهمية كبرى ويتضح ذلك فيما قدمه " شوا **Shaw** "و مكاي "**McKay** "ثم بشكل واضح في نظرية سيدر لاند(**Sedrland**(. ومع هذا فقد شكلت فكرة التقليد "**Imitation** "ركيزة مهمة في إسهامات " تراد Tarde " في مجال الجريمة ورؤيته للمجرم **المحترف، وتصنيف المجرمين والنظام العقابي (الدوري، .(١٩٨٥**

ب-الاتجاه الجغرافي:

يهتم هذا الاتجاه بكل عناصر البيئة الجغرافية لتفسير الجريمة فيربط ما بين الجريمة وبعض العوامل الجغرافية ويعدد (سوركن **Sorcon** (أمثلة للعناصر التي تدخل في إطار البيئة الجغرافية المناخ، ودرجة الحرارة،

والسطح، والتضاريس، و توزيع الماء، والنبات والحيوان....الخ، أي كل العناصر التي تنشأ مستقلة عن الإنسان ونشاطاته. وقد ذكر (مونتي كيتو **Montecito** (في كتابه (روح القوانين) أن نسبة الإجرام تزداد كلما اقتربنا من القطبين، وأثبت (كتليه **Kettle** (في دراسته أن الجرائم التي ترتكب ضد الأشخاص تزداد في الجنوب وفي الفصول الحارة، وأن الجرائم التي ترتكب ضد الملكية تسود في المناطق الشمالية في وقت الشتاء (غباري، د.ت)٠وهكذا فقد حاول العلماء تفسير جنوح الأحداث وفقاً للعوامل الجغرافية وأكدوا أثر البيئة الجغرافية في الجنوح.

ج-الاتجاه الاقتصادي:

يعد العامل الاقتصادي نقطة ارتكاز في تفسير الكثير من الظواهر المتعلقة بالحياة الإنسانية وعلاقات الناس ببعضهم البعض، لما له من دور كبير في التأثير على سلوك الفرد وتكوين قيمه واتجاهاته وتبيان ملامح شخصيته ورسمها، ولا يقتصر تأثير العوامل الاقتصادية على الكبار البالغين فقط بل تؤثر على الأطفال الصغار تأثيراً مباشراً من حيث الإشباع والحرمان أو الإهمال أو الرعاية او الشعور بالأمن وفقدانه.

ويتفاعل العامل الاقتصادية مع بقية العوامل مؤثراً ومتأثراً، وليست المسألة هي كفاية الدخل فقط فأحياناً يكون الدخل كافياً لإشباع حاجات الإنسان الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، ولكنه على الرغم من ذلك لا يحقق حالة الشعور بالأمان بالإشباع والرضا النفسي والاجتماعي فلا يحقق المكانة الاجتماعية التي يطمح الفرد إليها، فنسبة الجانحين المضطربين نفسياً وبدنياً إلى الجانحين الأسوياء تزيد حيث تكون الظروف الاقتصادية جيدة.

وعلى العكس فحين تنتشر المجاعات وينخفض مستوى المعيشة ويشتد الفقر وتزداد البطالة في المناطق التي يسودها اضطراب اقتصادي يكون الأحداث ضحايا للظروف الاقتصادية السيئة حيث يؤدي سوء العامل الاقتصادي إلى الفقر وسوء الأحوال السكنية وسوء أحوال العمل ٠إن مثل هذه الآثار تتسبب بشكل أو بآخر في انحراف الحدث (المغربي، ١٩٦٠)

د-الاتجاه الاجتماعي:

تتمحور غالبية الدراسات العلمية الحديثة حول جعل الجنوح وهو ظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الإنساني

٢ | تعريف السلوك الاجرامي :

ان الاتجاه الاجتماعي في تفسير السلوك الإجرامي هو اكثر الاتجاهات شيوعاً وأكثرها انتاجاً وأكثرها منطقيةً، فهو يقوم على اعتبار الجريمة ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد اجتماعية معينة

٣ \تعريف الجريمة :

يرى (ميرتون)الجريمة ظاهره اجتماعيه ذات سلوك اجرامي (أن السلوك الجانح في غالبيته لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج على قواعد الضبط الاجتماعي ، ولكنها على العكس تُشكل جنوحاً اجتماعياً هو حصيلة تعاون كاملٍ من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشؤه وتطوره .

ويرى (ميرتون **Merton** أن الانحراف عن السواء الاجتماعي يتم من خلال إحدى عمليات رئيسية خمسة هي: الانتماء، الابتكار، التعلق بالطقوس، الانسحاب والثورة، وربما يكون الابتكار من أبرز هذه العمليات الخمسة وأغلبها شيوعاً، لأن الفرد غالباً ما يسعى إلى ابتكار الوسائل غير المشروعة لتحقيق أهداف مشروعة (غباري، ١٩٨٩)

ومن أهم الاتجاهات التي احتواها الاتجاه الاجتماعي في تفسير الجنوح ذلك الاتجاه الذي ربط فيه علماء الاجتماع بين التفاوت في معدلات الجنوح وما طرأ على التنظيم الاجتماعي من تغير، وخاصة في النظم الاجتماعية الأساسية (غريب، .

كما يشير (ميرتون **Merton** إلى أن الخلل الاجتماعي والبنائي خلق تناقضاً او تضارباً بين وظائف الاتساق الاجتماعية الفرعية المختلفة، ولهذا يحاول النسق الأكبر استعادة التوازن (بميكا نيزمات) خاصة دفاعية أن الحديث عن "المستويات الاجتماعية" يستوجب ربط موضوع القيم بالمشكلات الاجتماعية، فمن الواضح أن أحكام القيمة ترتبط بالمشكلة الاجتماعية ذات الطبيعة الحاصلة، وفي الوقت نفسه لا تمنع بعض أعضاء المجتمع

من الدخول في المشكلات الاجتماعية، فالناس لا يتنازلون عن قيمهم التي تبرر لهم أسباب السلوك غير المرغوب فيه (تايمر، .(١٩٨٥
وقد يحدث ما يسمى ايضا بـ (فقدان القيم الخلقية) نتيجة للأزمات الاقتصادية والسياسية، ويربط الاتجاه الاجتماعي اختلاف النظم الاجتماعية باختلاف شكل الانحراف فمثلاً يسود الاجرام الانتقامي في الريف ويتزايد معدل الاجرام المادي بالمدن وهذا يعكس الظروف الاجتماعية والتقاليد والأعراف السائدة في كل من المجتمعين الريفي والحضري (عثمان ١٩٩٩،) يلاحظ أن الاتجاه الاجتماعي يرى في الانحراف ظاهرة اجتماعية طبيعية فهي ظاهرة مرضية أو ظاهرة لا اجتماعية ضارة، تعمل ضد المجتمع وتضر بمصالحه، فهدف التفسيرات الاجتماعية هو تحديد الأبعاد وتشخيص العوامل المختلفة التي تُشكل الأرضية أو الخلفية لتكوين السلوك المنحرف.

٤: العوامل التى تلعب دورا اساسيا فى جنوح الأحداث

تتداخل مجموعة من العوامل المختلفة في تكوين المجتمعات وبالتالي فإنه لا يمكن للفرد أن ينشأ بمعزل عن تأثير تلك العوامل خصوصاً ما يؤثر عليه بشكل مباشر كعوامل التربية والتنشئة والمجتمع المحيط والعوامل الاقتصادية كمستوى دخل الأسرة.
وهناك جملة من العوامل تلعب دوراً أساسياً وذات تأثير كبير في جنوح الأحداث، ويمكن تلخيصها على النحو الاتي : -

أولاً: العوامل الاجتماعية الداخلية:

أ-التفكُك الأسري: اختلفت تسميات هذا المصطلح فبعضهم أسماه تصدع الأسرة ويحدث في حالة تعدد الزوجات او وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الطلاق. (إبراهيم، ١٩٦٠)
وهناك من يطلق عليه تعبير العائلة المحطمة وهي التيتم بالطلاق أو المشاجرة المستمرة أو بالوفاة أو سجن أحد الوالدين أو غيابه بصورة مضطربة. (عيسى، (١٩٦٠
ولقد بينت دراسات عديدة في العالم المتقدم وفي العالم الثالث أن الانتماء إلى أسرة متصدعة له علاقة متينة بجنوح الأحداث ، حيث وجد أن الانتماء إلى عائلةٍ متصدعة يزيد من حظوظ الطفل في الوقوف أمام المحاكم والوضع في مؤسسات الحماية. ويفوق تأثير الأسرة في تكوين شخصية الفرد تأثير أي جماعات أخرى، لأن الأسرة أسبق من غيرها في الإشراف على الطفل وتربيته في مرحلة من العمر تتصف خلالها بسرعة النمو وبقابلية الاستعداد للنضج وشدة التأثر بكل ما يتعلق بأمنه وسلامته ، وعليه فإن أنماط السلوك التي يتعلمها في محيط أسرته ذات قيمةٌ في حياته، وكثيراً من مظاهر سوء التكيف لدى الفرد يمكن إرجاعها إلى خبراته أيام طفولته، ويمكن تصنيف التفكك إلى ما يلي:
١-التفكك النفسي: ويحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين وحتى لو كان جميع الأفراد يعيشون في بيت واحد، كذلك يشيع فيها عدم احترام حقوق الآخرين (الربايعه١٩٨٤،)
٢-التفكك المادي والاجتماعي: ويسمى بالتفكك الفيزيقي ويحدث في حالة وفاة أحد الوالدين أو كلأيهما أو الطلاق أو الهجر. (حسن، ، ١٩٧٠)
إن الأوضاع المتشاحنة بين الوالدين تؤدي إلى خلل في التوازن العاطفي للحدث في جميع المراحل التي يعيشها، لأن الأجواء المتوترة تترك آثارها على شخصيته وتسلب منه الأمن والاستقرار لذلك يقول العالم جيرارد فجان (**Vegan Gerard** (ان الأم التي لا تجد التقدير الكافي كإنسانةٍ وأم وزوجة في المنزل لا تستطيع أن تعطي الشعور بالأمن (الحسيني، ٢٠٠٠)

ب-المستوى التعليمي للوالدين:

يؤثر المستوى التعليمي للوالدين في طبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، فالوالدان هما المعلمان الأوليان للطفل، وحتى ينشأ هذا الطفل بطريقة صحيحة على مستوى جيد من العلم والثقافة لابد للوالدين ان يكونا على مستوى تعليمي جيد ، لأن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى زيادة الوعي والإدراك، وبالتالي إلى أسرة صالحة وذلك من خلال استعمال أساليب حديثة في التربية ولقد أثبتت أبحاث عديدة أن نسبة كبيرة من الآباء ذوي المستويات التعليمية المتدنية يميلون إلى استخدام القوة الجسدية والضرب والعنيف بينما يميل العديد من ذوي المستويات التعليمية العليا إلى أسلوب الإقناع الفكري، ويؤدي انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، إلى خلق مشكلات بين الآباء والأبناء وبالتالي يزيد من المشكلات الأسرية ويؤدي إلى سوء التوافق وعدم التكيف في

العلاقات الاجتماعية الخارجية عند تعامل الأبناء مع المجتمع الخارجي وهذا ما أظهرته دراسة حول دور التعليم في تربية الأطفال في المملكة العربية السعودية إلى أن الأم غير المتعلمة كانت تنشئتها لأطفالها تتسم بالتسلط والحماية الزائدة وإثارة الألم النفسي والتفرقة بين الأطفال الذكور والإناث لصالح الذكور أما الأم المتعلمة فتحملُ عكس هذه الصفات وان الانحراف او الجنوح أكثر تفشياً بين فئات صغار السن بالقياس إلى كبارالسن ، ويعزى ذلك إلى غلبة المشاعر وقلة التجارب، إلا أن الجرائم لا تنتشر فيأوساط الصبيان الذين تقل اعمارهم عن اثني عشرة سنة، بينما ينتشر الشذوذ الجنسي بنسبة كبيرة ما بين ١٦-١٢ سنة، فهناك مخالفات صغرى وانحرافات جنسية كبيرة تبلغ الجريمة ذروتها في الفترة العمرية ما بين ٢٠-١٦ سنة (القائمة، ١٩٩٦).

٥- نتائج الاحداث والاثار الناتجة عن التفكك الاسري

يؤكد (التل واخرون ٢٠٠١) ان هنالك مجموعه من الاثار الناجمة التفككالاسري ومنها :

١-**الطلاق :** ويعد من أبرز آثار تفكك الأسرة وماله من دور بالغ ينعكس على أفراد الأسرة، فمن الآثار الناجمة عنه انحراف الأبناء والشعور بالنقص، وتوجهم نحو القيام بسلوكيات إجرامية نتيجة لغياب الرقابة الوالدية والشعور بالأمان النفسي نتيجة انفصال الوالدين بما يدفعهم لاتخاذ السلوك المنحرف والأخلاق الرديئة وبالتالي جنوحهم.

-٢- **تشرد الأحداث** : وتعرضهم ذكوراً وإناثاً للوقوع في حبائل الكبار الفاسدين الذين يستغلون قصور إدراكهم وضعف تميزهم بالحيلة، لارتكاب الانحرافات المختلفة من سرقة ونشل وتعاطي مخدرات.

-٣- **سهولة تأثر أبناء الأسر المفككة** بصحبة الأقران الفاسدة فيقدمون على ارتكاب الجريمة والجنوح كمجموعة متعاونة لكل فرد فيها دوره الذي يكلف به

.ثانياً: العوامل الخارجية ومنها :

-١ العوامل الاقتصادية:

إن ما يحدد مستوى الأسرة الاجتماعي والاقتصادي في رأي الكثير من الباحثين في علم الاجتماع هو مستويات الدخل بحيث أن مستويات الدخل هي المؤشر الأساسي في تحديد الطبقة الاجتماعية والاقتصادية، ولكن هناك معايير جديدة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وهي نوع مهنة الوالدين والمستوى التعليمي للوالدين ولكن مهما كان المعيار فإن عامل الفقر يبقى مهماً في تفسير الجريمة والجنوح حيث ينشأ من الفقر آثاراً متعددة أهمها دفع الأسرة أبناءها للعمل في مهن مختلفة لا تلائم أعمارهم وتفوق طاقاتهم مما يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل الآخرين وهذا ما يشكلُ دافعاً قوياً لديهم للانتقام لأي شيء يمس طفولتهم وذلك من خلال سلوكهم المنحرف، ولقد تبين في إحدى الدراسات أن الأطفال الفقراء كانوا أكثر استحساناً لأشكال معينة من السلوك كتخريب الممتلكات العامة من الأطفال الذين كانت الظروف المالية لأسرهم حسنة (جيتس، ١٩٦٥).

وعلى الرغم من الترابط بين الضيق الاقتصادي (الفقر) والانحراف إلا أن هذا يجب أن يؤخذ دائماً بالحذر على أساس أن الفقر في ذاته ليس عاملاً رئيساً في الاتجاه نحو الجنوح أو الانحراف.

وكما قال (بيرت **Bert** (إذا كانت أغلبية المجرمين من الفقراء فإن أغلبية الفقراء ليسوا من المجرمين وكما قال دو غريف (**Dogrefe** (أن العوامل الاقتصادية وحدها لا تسبب الجريمة كما لا يكفي غياب الحارس عن موقعه لكي تقع الجريمة ويتفق بيرت(**Bert** (مع دو غريف (**Dogrefe** (في القول بأن الفقر عامل يندر أن يكون وحيداً في حدوث الجريمة كما أن الفقر يبدو عاملاً غير مباشر أقوى منه عاملاً مباشراً (رمضان، ٢٠٠٠).

وبالتالي يمكن القول بأن العوامل الاقتصادية وما تمارسه من دور على الأسرة قد يشكل عاملاً مهماً من العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث.

٢- شلة الأصدقـــاء:

يعد الأصدقاء من الجماعات الثانوية التي تمارس دوراً في تأثيرها المباشر على سلوك وتوجهات الأفراد نظراً للقرب العمري والفكري بين هؤلاء الرفاق مما يلعب دوراً كبيراً في التأثير على سلوكياتهم، نظراً لما يملكونه من سلطة وجدانية، فإذا كان هؤلاء الرفاق من الصالحين يتوقع أن يكون سلوكهم الفردي صالحاً ولكن الخطأ يأتي عندما يكون هؤلاء الرفاق منحرفين. ان استمرار علاقة الفرد بهؤلاء لابد أن تنتج تأثيراً يجعل الفرد يسلك مثل سلوكهم (غباري، ١٩٨٩).

كما ان الأصدقاء المنحرفون أو ما يسمى بالجوقة الاجتماعية لهم تأثير في إشاعة الفساد وتكريس الانحراف في صفوف الأطفال وخاصة إذا كانت العلاقة ما بين من هم في المرحلة الابتدائية مع من هم في المرحلة المتوسطة أو الثانوية (القائمة ، ١٩٩٦).

-٣العوامل البيئيــة:
والمقصود بها البيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها الحدث، وتتنوع البيئات التـي يتعرض لها الحدث منذ ولادته ويكتسب منها أخلاقاً وأنماطاً سلوكيةً ومن خلال تلك البيئات تتفاعل طباعه مع طباع الآخرين ونتيجة لهذا التفاعل تتحدد طبيعة سلوكه وأفعاله المستقبلية، وتتغير هذه البيئات من بيئة الأسرة والبيئة الأولـى إلـى بيئـة المدرسة على بيئة الأصدقاء وبيئة العمل (المحيسن ، ٢٠٠٠).

-٤ وسائل الإعلام:
يشكل مضمون المادة الإعلامية المقدمة والمعروضة على فئـات الأحـداث الصغار خطراً على الأحداث خاصـة عندما تحمل معانٍ وأفكاراً سلبيةً تؤدي إلـى جنوح سلوك الحدث. حيث إن كثيراً من الأفلام والبرامج تبث مواداً لا أخلاقية فمنها ما يركز على تمجيد البطولة الفردية القائمة على الغش والعنف والجريمـة كـذلك الأفلام الفاضحة الجنسية والحب والغرام فجميع هذه الأمور كثيراً ما تثير القلق عند الحدث وتدفعه للتقليد لأنه في عمرٍ لا يدرك فيه الخطأ مـن الـصواب. (شيزال، .(١٩٦٣٢ :

٦: الدراسات السابقة

ثمة دراسات عديدة في كافة بلدان العالم بحثت في موضوع جنوح الأحداث لدى الذكور، إلا أنه لم يتم التوصل إلى دراسات تناولت التفكك الأسري وعلاقته بانحراف الفتيات في الاردن دراسة مقارنه بين الابناء المنحرفين وغير المنحرفين - في حدود علم الباحثة- وفيما يأتي أهم الدراسات ذات العلاقة بالأحدث.

أولاً: الدراسات العربيــة:
أجرى حسن (١٩٧٠) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث المصريين ، تكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبيـة (٥٠) حدثا جانحا ، ومجموعة ضابطة (٥٠) حدثا عاديا ، ودلت النتائج على ما يأتي
-١ أن ٨٨% من الأبناء الجانحين تلقوا معاملة قاسية من قبل والديهم، بينمـا هـذا الشعور لا يزيد عن ١٢% عند غير الجانحين.
-٢ أن ٨٠% من مجموعة غير الجانحين يشعرون بحب والديهم لهم، بينمـا هـذه النسبة لا تزيد عن ١٠% عند الأطفال غير الجانحين.
-٣ توجد فروق دالة إحصائيا بين الجانحين وغير الجانحين في سمات الشخـصية، وخاصة فيما يتعلق بالشعور بالنقص، وأحلام اليقظـة، والتكيـف الاجتمـاعي.
فضلاً عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الجانحين، وغير الجـانحين، فـي ظروفهم وطفولته. فقد عانى الجانحون من الحرمان والنبذ والإهمال في طفولتهم أكثر من غير الجانحين.
كما أجرى الياسين دراسة (١٩٨١) هدفت إلى التعرف علـى أثـر التفكـك العائلي في جنوح الأحداث، تكونت عينه الدراسة من مجموعه تجريبية (٣٠) حدثا جانحاً، ومجموعه ضابطة (٣٠) حدثا" عاديا".

أشارت نتائج الدراسة إلى ما يأتي :

-١ وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين، حيث تكثر في مجموعة الجـانحين التصرفات المنافية للقواعد الخلقية التي تعارف عليها المجتمع، وتنسحب هـذه التصرفات على أسر الجانحين بالمقارنة مع أسر غير الجانحين. توجد علاقة طردية بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح.
-٣ وجود علاقة طردية دالة إحصائيا بين حالة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وحالة الجنوح، حيث أن ٣٦,٣٧% من آباء الجانحين متوفون و ٢٠% مـن أمهـاتهم متوفيات.
-٤وجود علاقة طردية دالة إحصائياً بين حالات الخصام العائلي وحالات الجنـوح، فقد أظهرت البيانات أن ٣٦,٦٧% من أسر الجانحين يقع الخـصام فيهـا بـين الوالدين، مقابل ١٣,٣٣% من أسر غير الجانحين.
وأجرى المطلق (١٩٨٩) دراسة هدفت إلى التعرف علـى أسـباب جنـوح الأحداث في القصيم في المملكة العربية السعودية ، تكونت عينة الدراسة مـن (٤٨) حدثاً، استخدم الباحث استمارة لقياس الحدث الجانح وتوصلت النتائج إلى أن معظـم آباء وأمهات الأحداث على قيد الحياة، وأن ثلاثة أربـاع الأحـداث يعيـشون مـع والديهم، وأن نصف آباء الأحداث متزوجون من أمهات الأحداث وثلثهم متزوجـون بأكثر من واحدة، أو من غير أمهات الأحداث، وأن معظم الأحداث علاقتهم جيدة مع أولياء أمورهم وأمهاتهم وإخوانهم، وأكثر من نصف العينة مستوى التعلـيم لـديهم ابتدائي ، والباقي بنسبة٤١,٧% هم من مستوى التعليم المتوسط.
كما قامت عيسى (١٩٩١) بدراسة هدفت إلى التعرف علـى واقـع الأسـرة وجنوح الأحداث في مجتمع

دولة الإمارات العربية المتحدة. تكونت عينة الدراسة من ست حالات فقط ، (أسر الأحداث الجانحين) النتائج التي توصلنا اليها من عينه الدراسه.٧.
لقد تم استخدام منهج دراسة الحالة.
وتوصلت النتائج إلى ما يأتي :
-١أن الرقابة الأسرية المتزنة معدومة في غالبية أسر الأحداث، سواء رقابة سلوك الابن في المنزل أو رقابته في المدرسة أو مع أقرانه.
-٢ أن الغالبية من آباء الجانحين مدمنون على تعاطي الكحول ، والسهر خارج المنزل لساعات متأخرة.
-٣ أن غالبية أسر الجانحين تعاني من انحلال أو تصدع أسري. أما دراسة الشناق (١٩٩٢) فقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة جنوح الأحداث في الأردن ، تكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية (٦٠) حدثا والأخرى ضابطة (٦٠) حدثاً، توصلت النتائج إلى ما يلي:
-١ وجود علاقة طردية دالة إحصائيا بين تخلف البيئة الاجتماعية للأسرة من النواحي الثقافية والاجتماعية وانحراف الأحداث.
-٢ وجود علاقة طردية دالة إحصائيا بين التربية الخاطئة وانحراف الأحداث.
-٣ وجود علاقة طردية دالة احصائية بين رفقاء السوء وانحراف الأحداث.
-٤ تتسم أسر الجانحين بالتصرفات المنافية للأخلاق الاجتماعية، وضعف الوازع الديني وتفشي الجريمة بين أفرادها.
وفي دراسة أخرى أجراها الخريف (١٩٩٤) فقد بحثت خطورة العنف عند الأحداث السعوديين، (العوامل والأسباب التي دفعت الأحداث للعنف الإجرامي)، وقد استخدم الباحث منهج المسح الشامل للأحداث وأداته البحثية هي المقابلة ، أظهرت الدراسة أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين التفكك الأسري وجرائم العنف عند الأحداث، وأن نصف الأحداث من أفراد العينة كانوا يتركون المنزل لفترة ما ، كما أن هنالك مؤشرات عديدة تدل على أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين التنشئة الاجتماعية الخاطئة وجرائم العنف وأبرزها المعاملة القاسية من قبل الآباء لأبنائهم، وقد مثلت جرائم المشاجرة والمضاربة أسبقية في جرائم العنف لديهم، كما شارك أفراد العينة في الغالب رفاق السوء من أقرانهم في تنفيذ الجرائم.
أما دراسة عبود (١٩٩٥)، فقد هدفت إلى التعرف على ظاهرة جنوح الأحداث السوريين(الظروف والعوامل الأسرية المتعلقة بجنوح الأحداث) تكونت عينة الدراسة من (١٥٠) حدثاً جانحاً من المراكز الإصلاحية دمشق، وتوصلت النتائج إلى ما يأتي:
-١ يساهم مستوى الأسرة التعليمي في جنوح الأحداث.
-٢ أن آباء الأحداث الجانحين، وأمهاتهم يستخدمون أسلوب معاملة خاطئة في تقويم سلوك الحدث عندما يخطئ، مما يشير الى وجود علاقه قوية بين معاملة الوالدين للحدث وجنوح الاحداث أن كثيراً من الأسر لا تلبي احتياجات أطفالها مما يؤكد وجود علاقة ارتباط بين عدم تلبية احتياجات الأطفال والجنوح.
أما الصيرفي (١٩٩٧) فقد قام بدراسة هدفت إلى معرفة خصائص الأسرة، وأساليب المعاملة الوالدية، وعلاقتها بانحراف الأحداث، تكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية (من الأحداث الجانحين) و(الأطفال العاديين) ، وتم استخدام المنهج المقارن ومقياس أساليب المعاملة الوالدية ، أشارت نتائج الدراسة الى أن أهم الخصائص الأسرية التي تساهم في الانحراف: كبر عمر الأب والأم، وعدد الزوجات، مستوى تعليم الأب أو الأم المتدني، دخل الأب المتدني، كما أن الأساليب المستخدمة من قبل الوالدين في التنشئة تلعب دوراً مهماً في الانحراف، وان هنالك علاقة قوية بين الأساليب المستخدمة من قبل الاب والأم في المعاملة الوالدية مع الأحداث.
كما أجرى العكايلة(١٩٩٩) دراسة بحثت اضطراب الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث في الأردن، وكانت الدراسة على مرحلتين، ألأولى وصفية والثانية مقارنة بين عينتين لأحداث جانحين (٢٠٠ جانح) وأحداث غير جانحين من المدارس العادية (٢٠٠ طالب) من الذكور والإناث، واستخدم الباحث الأدوات (الاستبانة، المقابلة، السجلات الرسمية والبيانات). فخلصت الدراسة الى أن أسباب الجنوح ترجع نسبتها بشكل أكبر بين الأعوام (١٩٨٨ إلى ١٩٩٤) إلى انخفاض المستوى التعليمي للحدث ، وأساليب المعاملة الوالدية والتربية الخاطئة، كما ان هنالك علاقة بين جنوح الأحداث من جهة وانعدام العاطفة أو فقدان عناصر المحبة والاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة.
وقام جرار (٢٠٠١) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدى العلاقة بين
الابناء وبيئاتهم الاجتماعية والاقتصادية و مدى العلاقة بين ممارسة الابن للسلوك

الانحرافى وبين عوامل التعلم والعمر والمهنة والبيئة المحيطة توصلت الدراسة إلى أن طبيعة الوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه الابن المنحرف يلعب دوراً مؤثراً وفعالاً في ممارسة الانحراف، وكشفت أيضاً عن وجود نوع من الارتباط بين السلوك الانحرافي والعمر ، فأغلب الابناء من الفئة العمرية (٢٩-٢٠) سنة، وأن السلوك الانحرافي يرتبط بمقدار الدخل فكلما قل الدخل كلما زادت الممارسات السلوكية الانحرافية ، وكلما كانت الظروف الاقتصادية سيئة وساد الوسط الذي يعيش فيه الابن كلما زاد من هذا الانحراف ، كما أن ارتفاع المستوى التعليمي من شأنه أنيعمل على التخفيف من حدة انتشار الظاهرة الانحرافية.

وأجرى الشناق (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى التعرف على حجم السلوك الانحرافي في الأردن والتعرف على خصائص المجتمع الأردني و الخصائص التي تميز الحدث المنحرف في الأردن والدور الذي أسهمه الأردن من سياسة الدفاع الاجتماعي ، فيما يخص الأحداث المنحرفين، الى أن عدد قضايا الأحداث بلغت (١٥٦٩) قضية وقد ارتفعت هذه النسبة بعد عشر سنوات لتصل إلى (١٩٦٥) قضية، أما من حيث التوزيع المكاني لهذه القضايا فقد احتلته المدن الكبرى فيالأردن (عمان، إربد ، الزرقاء) ، وبلغت نسبة الأمية للأحداث المنحرفين ٢٠% في عمان ٢٣,٣ في إربد و ٣٨,٣% في الزرقاء .

كما أجرى الخطيب وغرايبة (٢٠٠٣) دراسة هدفت إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الأحداث والتدابير المتخذة نحوها في مراكزالأحداث المنحرفين في الأردن . تكونت عينه الدراسة من الأحداث المنحرفين، والمحكوم عليهم والمتواجدين في مركز اسامه بن زيد ، خلصت الدراسة إلى أن أغلبية أعمار المنحرفين تقع ما بين نهاية مرحلة المراهقة وبداية النضج الاجتماعي، وأنهم قد أنهو مرحلة التعليم الأساسي، وينتمون إلى أسر تتصف بالتماسك الاجتماعي، وآباء معظم الأحداث يقومون بدورهم الإيجابي في الأسرة، ويتعاملون مع أبنائهم بتفهم وحزم، وكذلك بالنسبة للمدارس التي تلقوا تعليمهم بها.

أما الشراري (٢٠٠٤م)، فقد درس أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث في منطقة الجوف تكونت عينة الدراسة من(١٢٠) حدثاً استخدم الباحث مقياس الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للجانحين على مجتمع الدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة انحراف الحدث تزداد كلما زاد عمر الحدث وكان مستوى تعليمه متوسطاً، ويزداد حجم أسرته وترتيبه الأوسط بين أخوته ومستوى تعليم والديه كان أمياً، وان الأسلوب العقابي الأكثر استخداماً للأحداث من الأبوين هو التوبيخ، ويليه الصفع والضرب ومن ثم الحرمان من الخروج من المنزل. وبلغت نسبة الأمهات اللواتي هجرن المنزل (٨٦%) وبلغت نسبة (٨٥%) من الآباء الذين هجروا المنزل بفترات متقطعة و (١٥%) نسبة الآباء الذين يهجرون المنزل دائماً.

واتضح أن نسبة طبيعة علاقة الحدث بوالده ومشاركته بأفكاره ومشاعره عالية حيث بلغت عنده أحياناً (٤٤,٢%) ومعاملة الأب للحدث كصديق دائماً نسبتها (٤٤,٣%)

وقام الرويشد (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى التعرف على أبعاد السلوك المضطرب لدى الأحداث المودعين في دور الملاحظة في شمال المملكة العربية السعودية، وعلاقة السلوك المضطرب لديهم بالتفكك الأسري.

تم استخدام استبانة للتعرف على التفكك الأسري والسلوك المضطرب.

تكونت عينة الدراسة من جميع أحداث دور الملاحظة الاجتماعية في شمال لمملكة العربية السعودية في (الجوف، حائل، تبوك). وبلغ عدد عينة الدراسة(٨٢) حدثاً في الدور الثلاث، و (٥٣) حدثاً في دار الملاحظة الجوف، و (١٧) في حائل، (٢٦) في تبوك. توصلت النتائج الى ان هناك علاقة بين السلوك المضطرب والتفكك الأسري، و ان الحدث الذي يعيش مع أبويه أو يعيش مع الأب أقل قلقاً من الأحداث الذين يعيشون مع الأم، كما أن متوسط التفكك الأسري عند الأحداث الذين يعيشون مع الأم أو غير الأبوين أقل من الأحداث الذين يعيشون مع الأبوين. كما أن آباء الأحداث المتزوجون من واحدة أو اثنتين كان التفكك الأسري لديهم أعلى من الأفراد المتزوجين من ثلاث أو أكثر. كما أنه لم يظهر أن تعدد الزوجات لأب الحدث اثر على أبعاد الاضطراب السلوكي عند الحدث، كما أن الأحداث (آباؤهم لا يتغيبون عن البيت) لديهم أكثر تفككاً أسرياً من الأحداث الذين يتغيب آباؤهم بسبب السفر والوفاة والمرض. وكذلك ان الاحداث (آباؤهم لا يتغيبون عن البيت) أكثر ممارسة للسرقة من الأحداث الذين يتغيب أباؤهم بسبب العمل، كما أن قلق الأحداث (آباؤهم لا يتغيبون عن البيت) أكثر من الأحداث الذين يتغيب آبائهم بسبب الوفاة).

كما أجرى العكور (٢٠٠٤) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير تعاطي رب الأسرة للمخدرات على التفكك الأسري، تكونت عينة الدراسة من (٨٦) فردا" من الذكور المتواجدين والمتعاطين للمخدرات والمحكومين والموقوفين داخل مراكز إصلاح وتأهيل (قفقفا وسواقة والبلقاء)، بالإضافة إلى المتعاطين الموجودين في مركزي علاج وتأهيل المدمنين التابعين لوزارة الصحة وإدارة مكافحة المخدرات،

وتم استخدام ستبانه حول التفكك الاسري ، توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج ومنها:
تركز معظم الأفراد في الفئة العمرية ما بين (٣٤-٢٥)سنة بنسبة (٥٨%)، فيما بلغت نسبة الأميين والمستوى التعليمي الإعدادي من الأفراد (٧٦%)، وأن ما نسبته (٩٥%) من الأفراد يعيشون في المدينة، أما العمال وأصحاب المهن اليدوية فشكلوا أعلى نسبة و بلغت (٣٠%)، وتركزت غالبية دخول الأفراد ضمن الفئتين (٢٥٠-١٥١) دينار و (٣٥١-٢٥١) دينار بنسبة (٢٥%) و (٢١%)، على التوالي، وكان أغلبهم ينتمون إلى أسر عدد أفرادها ما بين (٨-٤) أفراد، وقد كانت أبرز التأثيرات التي سببها تعاطي رب الأسرة للمخدرات على الزوجة هي قيامه بشتم زوجته، وهجرها وطلاقها وطردها ، أما أبرز التأثيرات على الأولاد هي التسبب في تدني مستوى التحصيل الدراسي للأبناء وقيام رب الأسرة بالصراخ على الأولاد والإهمال في تربيتهم وارتكاب الأولاد بعض الجرائم كالسرقة والتسول وقيام الأب بضربهم وطردهم من المنزل.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

أجرى بيس كوف (١٩٩٢، **Bischof .et al**) (دراسة مقارنة بين النظم الأسرية لمرتكبي جرائم الجنس، وغير مرتكبي جرائم الجنس على عينة مكونة من ١٠٥ حدثاً من الذكور الذين يتلقون برامج علاجية، وقد طبق عليهم استبيان التماسك الأسري، اظهرت النتائج إلى أن متوسط أعمار المراهقين مرتكبي الجرائم الجنسية هو ١٥,٣٩ سنة بينما بلغ متوسط أعمار الجانحين الأحداث مرتكبي جرائم العنف ١٦,١٦سنة، ومرتكبي جرائم غير العنف هو ١٦,٣٦ سنة، وان هناك اختلاف في ارتفاع المستوى الاقتصادي لصالح مجموعة مرتكبي الجرائم الجنسية ومن ثم مجموعة جرائم العنف. كما أن معظم الآباء والأمهات يعملون، حيث بلغت نسبة الآباء العاملين ،٤٧% والأمهات العاملات ،٧١% كما أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية حول وظائف الآباء في الثلاث مجموعات .وفي دراسة أخرى قام بها مارك وألي وشمبرلين **Whaley ,Mark &** ((٢٠٠٤، **Chamberlain** حول الوقاية من السلوك العنيف من قبل مراهقين جانحين بدرجة شديدة وخطيرة، ومتابعة لمدة سنتين بأسلوب (الرعاية بالتبني متعدد الأبعاد من أجل منع عنف لاحق) (**C.F.T.M** (و (رعاية مسكن المجموعة للخدمات العادية) C.G تم تطبيقها على عينتين متماثلتين لـ (٧٩) مراهقا" ، وكان متوسط أعمار العينة (١٤,٩) حيث تم اختيارها عشوائياً من شمال غرب الولايات المتحدة (**M.T.F.C**) تأثير الباحثون فحص حيث . =G.C) & (F.C. = 37 42) الأمريكية على الإحالة الرسمية للجانحين بالعنف، وفحصوا تأثير (**C.F.T.M** (على الإفادات الذاتية للسلوك الأقل خطراً والأكثر شيوعاً مثل الضرب. أشارت النتائج إلى أن مراهقي (**C.F.T.M** (كانوا أقل عرضة لارتكاب الجنح العنيفة من المراهقين في (**C.G**)، ولقد استمر هذا التأثير حتى بعد إدخال متغيرات العمر عند بدء الدراسة، والعمر عند إلقاء القبض للمرة الأولى، الجنح السابقة الرسمية، وذات الإفادة، الزمن المستغرق في هذا النموذج)، وخلال عامين المتابعة كان ٢٤% من مراهقين .٥% (**M.T.F.C**) مراهقين نسبة كان بينما) **G.C**)

وأجرى باسكالا رنوالت ورنوالت ،**Paschal ,Ringwalt** &. **Ringwalt**.((٢٠٠٣ دراسة حول تأثير الرعاية الوالدية وغياب الوالد، والاختلاط بالأقران الجانحين على السلوك الجانح بين المراهقين الذكور، تكونت عينة الدراسة من ٢٦٠ مراهقا" تراوحت أعمارهم ما بين (١٦-١٢) سنة، وطبق استبيان صوتي لفقرات الاستبيان لأمهات المراهقين والمراهقات أنفسهم، توصلت الدراسة إلى أن التحكم المدرك للأمهات بسلوك أبنائهن كان مانعاً لسلوك الانحراف، كما أن الوضع الاقتصادي الاجتماعي السيئ كان مصاحباً بدرجة أقوى للسلوك الجانح في ظل العائلات التي لا يوجد بها والد إذا ما قورن بمتغيرات التربية للأم والاختلاط بالأقران، كما أن دور الأم في المتابعة والمراقبة يقلل الفرص في تورط المراهقين بسلوك جانح.

ويلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة بأنها بحثت في دور الأسرة وأساليب المعاملة من قبل الوالدين، ومدى تأثيرها على جنوح الأحداث ، وأشارت الدراسات إلى دور المعاملة الخاطئة والتنشئة الاجتماعية المتبعة من قبل الوالدين داخل الأسرة في دفع الطفل إلى الجنوح (العكايلة، ١٩٩٩،حسن، ١٩٧٠عبود ،١٩٩٥ ،الخريف ، ١٩٩٤، الصيرفي، ١٩٩٧،البحري، ١٩٩٥) واقترحت . (**Mark, Whaley &** **Chamberlain**, 2004)دراسة كما ان هنالك دور الأسرة وتماسكها ونوعية خصائصها عن نوعية الجريمة .(١٩٨٩ ،المطلق، **Bischof. GP., et**. , al,1992)

تتميز هذه الدراسة كونها واحدة من الدراسات القليلة- بحدود علم الدراسة- في الأردن والتي تناقش موضوع التفكك الأسري لدى الفتيات المنحرفات نزيلات مراكز الأحداث وغير منحرفات، إذ يعتبر هذا الموضوع من المواضيع التي لم تطرح نظراً لحساسيته، وكذلك لصبغة مجتمعنا المحافظ.

٧: النتائج التى توصلنا اليها من عينة الدراسة

٧-١-٤ النتائج :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الفروق في انحراف الفتيات من حيث متغير الدخل الشهري للأسرة ، وعدد افرادها ، وطريقة تعاملها مع الابناء بالإضافة الى وجود المشكلات الاسرية ، ووجود او غياب الاب ، وقد تضمنت الاستبانة درجة الموافقة على الفقرات بحيث قسمت الى خمسة فئات ، تم ادخال هذه الاستجابات للحاسوب حسب الاتي :

الجدول رقم (١)

الجدول رقم (1)

درجة الموافقة على الفقرات

الاستجابة	الرمز
دائما	5
غالبا	4
أحيانا	3
نادرا	2
أبدا	1

وبناء على الرموز المعطاة للاستجابة تم حساب الوسط الحسابي للاستجابات بغرض الحكم على درجة الموافقة عن كل تساؤل ، وتم الحكم على قيم المتوسط الحسابي لغرض تحديد الموافقة على التساؤل وفق الآتي :

الجدول رقم (٢)

الجدول رقم (2)

درجة الموافقة عن كل تساؤل

الوسط الحسابي	درجة الموافقة
5 – 4.50	دائما
4.49 – 3.50	غالبا
3.49 -2.50	أحيانا
2.49 -1.5	نادرا
1.49 – 1	أبدا

الجدول رقم (٣)

الجدول رقم (3)
توزيع عينة الدراسة حسب ارتكاب الجنحـة

ارتكاب جنحة	الفتيات المنحرفات		الفتيات غير المنحرفات	
	التكرار	النسبة المئويـة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	70	%100	0	0
لا	0	0	70	%100

يشير الجدول رقم (3) إلى أن عينة الدراسة كانت (70) فتاة منحرفة، وكذلك (70) فتاة غير منحرفة.

الجدول رقم (4)
توزيع عينة الدراسة حسب تكرار الجنحـة

تكرار الجنحة	الفتيات المنحرفات		الفتيات غير المنحرفات	
	التكرار	النسبة المئويـة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%18.6	0	0
لا	57	%81.4	70	%100

يشير الجدول رقم (4) إلى تكرار ارتكاب الجنحة من قبل الفتيات، حيـث أن 18.6% من عينة الدراسة للفتيات المنحرفات قد تكرر ارتكاب الجنحة، أما 81.4% من عينة الدراسة لم تتكرر لهم اسبقية ارتكاب الجنحة، أما بالنسبة للفتيـات الغيـر منحرفات فمن الطبيعي أن لا تكون لديهن أسبقية في ارتكاب الجنحة.

الجدول رقم (٤)

الجدول رقم (4)
توزيع عينة الدراسة حسب تكرار الجنحـة

تكرار الجنحة	الفتيات المنحرفات		الفتيات غير المنحرفات	
	التكرار	النسبة المئويـة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%18.6	0	0
لا	57	%81.4	70	%100

يشير الجدول رقم (4) إلى تكرار ارتكاب الجنحة من قبل الفتيات، حيـث أن 18.6% من عينة الدراسة للفتيات المنحرفات قد تكرر ارتكاب الجنحة، أما 81.4% من عينة الدراسة لم تتكرر لهم اسبقية ارتكاب الجنحة، أما بالنسبة للفتيـات الغيـر منحرفات فمن الطبيعي أن لا تكون لديهن أسبقية في ارتكاب الجنحة.

الجدول رقم (٥)

الجدول رقم (5)
توزيع عينة الدراسة حسب مستوى تعليم الأب

مستوى تعليم الأب	الفتيات المنحرفات		الفتيات غير المنحرفات	
	التكرار	النسبة المئويـة	التكرار	النسبة المئوية
أمي	32	%45.7	16	%22.9
ثانوي	30	%42.9	32	%45.7
جامعي	8	%11.4	22	%31.4

يشير الجدول رقم (5) إلى أن 45.7% من عينة الفتيـات المنحرفـات كـن لباءهن أميين، و 42.9% من حملة الثانوية العامة و 11.4% هم جامعيين ، وفيمـا يتعلق بالفتيات غير المنحرفات فقد بلغت نسبة الأميين 22.9% أما حملة الثانوية فقد بلغت النسبة 45.7% أما حملة الدرجة الجامعية فقـد كانـت 31.4% مـن عينـة الدراسة.

الجدول رقم (٦)

الجدول رقم (6)

توزيع عينة الدراسة حسب مستوى تعليم الأم

مستوى تعليم الأم	الفتيات المنحرفات		الفتيات غير المنحرفات	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أمي	40	%57.1	21	%30
ثانوي	26	%37.1	30	%42.9
جامعي	4	%5.7	19	%27.1

يشير الجدول رقم (6) إلى أن 57.1 % من عينة الفتيات المنحرفات كن أمهاتهن أميات، و 37.1% كن من حملة الثانوية العامة و 5.7% هن جامعيات ، وفيما يتعلق بالفتيات غير المنحرفات فقد بلغت نسبة الأمهات الأميات 30 % أما حملة الثانوية فقد بلغت النسبة 42.9% أما حملة الدرجة الجامعية فقد كانت 27.1%

الجدول رقم (٧)

الجدول رقم (7)

توزيع عينة الدراسة حسب مستوى الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري للأسرة	جانحة		غير جانحة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 200 دينار	45	%64.3	15	%21.4
200-500 دينار	19	%27.1	37	%52.9
أكثر من 500 دينار	6	%8.6	18	%18

يبين الجدول رقم (7) أن 64.3% من عينة الدراسة كانت الدخول (أقل من 200 دينار) ، و27.1% كانت الدخول (200-500 دينار) ، و8.6% (أكثر من 500 دينار). أما فيما يخص الفتيات غيرالمنحرفات فقد بلغت نسبة ذوات الدخل (أقل من 200 دينار) كانت النسبة هي 21.4% ، و 52.9% لذوي الدخل (200-500)دينار ، و 18% كانت لذوي الدخل (أكثر من 500 دينار).

الجدول رقم (٨)

.

الجدول رقم (8)

توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	جانحة		غير جانحة	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
1-4 فرد	7	%10.0	4	%5.7
5-10 أفراد	44	%62.9	52	%74.3
أكثر من 10 أفراد	19	%27.1	14	%20.0

يشير الجدول رقم (8) إلى أن 10.0% من عينة الفتيات المنحرفات كان عدد أفراد أسرتهن (1-4 أفراد) ، 62.9% كان عدد أفراد أسرتهن (5-10 أفراد) ، و

الجدول رقم (٩)

الجدول رقم (9)

نتائج لختبار (ت) لدرجة لنحراف الفتيات يعزى لمتغير الدخل الشهري

الدخل الشهري	نسبة مئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	لختبار (ت) درجات الحرية	مستوى الدلالة
أقل من 200 دينار	%64.3	4.18	0.617	4.424	809	*0.000
200-500 دينار	%27.1	4.35	0.498	1.194	809	0.233
أكثر من500 دينار .	%8.6	4.47	0.482	1.247	809	0.213

* ذو دلالة إحصائية على مستوى (α≥ 0.05)

يلاحظ من الجدول رقم (9) أن قيمة (ت) للدخل الشهري للفئة (أقل من 200 دينار): بلغت(4.424)، بقيمة لحتمالية(0.000) ، وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة لنحراف الفتيات

الجدول رقم (١٠)

الجدول رقم (10)

نتائج لختبار (ت) لدرجة لنحراف الفتيات يعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	نسبة مئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	لختبار (ت) درجات الحرية	مستوى الدلالة
1-4 فرد	%10.0	3.19	0.617	1.194	705	0.222
5-10 أفراد	%62.9	4.35	0.498	4.454	705	0.04
أكثر من 10 أفراد	%27.1	4.47	0.482	1.247	705	0.213

* ذو دلالة إحصائية على مستوى (α≥ 0.05)

يلاحظ من الجدول رقم (10) أن قيمة (ت) للدخل الشهري، للفئة (5-10) أفراد: بلغت(4.454)، بقيمة لحتمالية(0.04) ، وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة لنحراف الفتيات يعزى للدخل الشهري عند الفئة (5-10 أفراد) ، في حين لم تصل المجالات الأخرى حد الدلالة الإحصائية.

الجدول رقم (١١)

الجدول رقم (11)

نتائج لختبار (ت) لدرجة لنحراف الفتيات يعزى لمعاملة الأسرة للفتيات

معاملة الأسرة للفتيات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	لختبار (ت) درجات الحرية	مستوى الدلالة
معاملة حسنة	3.19	0.617	1.195	700	0.287
معاملة سيئة	4.35	0.455	4.333	700	*0.03

* ذو دلالة إحصائية على مستوى (α≥ 0.05)

يلاحظ من الجدول رقم (11) أن قيمة (ت) لطريقة معاملة الأسرة للفتيات، للفئة (معاملة سيئة) بلغت(4.333)، بقيمة لحتمالية(0.03) ، وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة لنحراف الفتيات يعزى لمعاملة الأسرة للفتيات عند الفئة (معاملة سيئة)، في حين لم تصل المعاملة الحسنة حد الدلالة الإحصائية.

الجدول رقم (١٢)

الجدول رقم (12)

نتائج اختبار (ت) لدرجة انحراف الفتيات يعزى إلى وجود المشكلات الأسرية

وجود المشكلات الأسرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	اختبار (ت) درجات الحرية	مستوى الدلالة
الأسرة ذات المشاكل	4.55	0.450	4.211	707	0.02
أسرة متماسكة	2.19	0.657	1.271	707	0.287

* ذو دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يلاحظ من الجدول رقم (12) أن قيمة (ت) لوجود المشكلات الأسرية، للفئة (الأسرة ذات المشاكل) بلغت(4.211)، بقيمة احتمالية(0.02) ، وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الفتيات يعزى إلى وجود المشكلات الأسرية عند الفئة (الأسرة ذات المشاكل)، في حين لم تصل فئة (الأسرة المتماسكة) حد الدلالة الإحصائية.

الجدول رقم (١٣)

الجدول رقم (13)

نتائج اختبار (ت) لدرجة انحراف الفتيات يعزى إلى وجود أو غياب الأب

وجود أو غياب الأب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	اختبار (ت) درجات الحرية	مستوى الدلالة
غياب الأب	4.55	0.444	4.332	710	0.000
وجود الأب	2.79	0.557	1.254	710	0.255

* ذو دلالة إحصائية على مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يلاحظ من الجدول رقم (13) أن قيمة (ت) لوجود أو غياب الأب ، للفئة (غياب الأب) بلغت(4.332)، بقيمة احتمالية(0.000) ، وهي أقل من القيمة المحددة (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة انحراف الفتيات يعزى إلى وجود أو غياب الأب عند الفئة (غياب الأب)، في حين لم تصل فئة (وجود الأب) حد الدلالة الإحصائية.

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية فان الباحثة تقدم التوصيات الاتية :

أولاً: حث الأسر على الاهتمام برعاية أطفالهم ، وعدم القيام بسلوك غير سوي على اعتبار أن الطفل في سن معين يقلد أفراد أسرته ولا سيما الوالدين والأخوة

ثانياً: ضرورة الاهتمام بالنشء تربوياً وعدم التمييز بين الأطفال على أساس أن هناك طفل ذو قدرة على التفكير ، مع مراعاة الفوارق الفردية والفئات الخاصة لتلاءم مستوى الطفل العقلي .

ثالثاً : الاهتمام ببرامج التوعية والإرشاد عبر وسائل الإعلام المختلفة والتي تشمل أساليب التنشئة الاجتماعية السوية.

رابعاً: ضرورة أن تشتمل المراكز لرعاية الابناء المنحرفين على أقسام للتدريب والتأهيل والتعليم لضمان الحصول على ابناء ذوي أخلاق سوية وعدم عودتهم إلى الانحراف .

خامساً : إعادة تخطيط بعض المناطق القديمة في المحافظات لضمان وجود مساكن واسعة ومريحة للأسرة.

سادساً : ضرورة تضافر الجهود بين الأسرة والمدرسة بل والمجتمع كله إضافة إلى الحكومات لتصريف طاقات الأحداث وتوجيهها الوجهة السليمة لتكون قوة إيجابية في بناء الأمم لا قوة هدامة تقوض دعائم المجتمع وتنخره فتكون عبئاً على المجتمع.

سابعا : ضرورة القيام ببحوث ودراسات لاحقة لم تتناولها هذه الدراسة ولها تأثير مباشر على العلاقات الأسرية مثل أثر الحروب والكوارث الطبيعية على الأسرة العربية ، والزواج من غير ذوي نفس الديانة أو الجنسية .

ثامناً : عقد ورش عمل متخصصة للأمهات والآباء لتعريفهم ببرامج تنظيم الأسرة واثرها الإيجابي على افرادها .

تاسعاً: وضع استراتيجية تعنى بالابن الجانح بعد تأهيله وخروجه من مراكز الاحداث لضمان اعادة صقله بالمجتمع كمنتج وليس عالة فية .

عاشراً : تفعيل دور الاعلام للقيام ببرامج تثقيفية وتوعوية تكون بمثابة رسالة موجهة للأسرة لتقويم دورها نحو افرادها.

الخاتمة (توصيات البحث لتفادي الانحراف واثاره)
المراجع العربية والأجنبية

التفكك الأسري وعلاقته بصلاح الأبناء
دراسة مقارنة بين الأبناء المنحرفين وغير المنحرفين
صفاء سيد احمد اسماعيل احمد السيد

٢٠٢٣

الأكاديمية العربية الدولية

المراجع

أ- المراجع العربية :

القرآن الكريم .
السنة النبوية الشريفة .
إبراهيم، أكرم (١٩٦٠). جنوح الأحداث في العراق، ط،١ منشورات المكتب الدولي لمكافحة الجريمة، بغداد .
ابن منظور، جمال الدين بن مكرم (١٩٨٨). لسان العرب، م،١ بيروت.
أبو الخير ، طه، والعصرة، منير (١٩٦١). انحراف الأحداث، ط،١ منشأة المعارف، الإسكندرية.
بيومي، محمد أحمد وناصر، عفاف عبد العليم (٢٠٠٣). علم الاجتماع العائلي :
دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر .
تايمر، نويل (١٩٨٥). علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية،
ط،١ترجمة: أحمد، غريب، محمد سيد، دار المعرفة الجامعية، البلد، القاهرة ، مصر .
التل ، الهاجري، بن مسعود، إبراهيم، شادية وشافي عبد المجيد ومحمد (٢٠٠١م). التفكك الأسري : دعوة للمراجعة، مجلة كتاب الأمة، العدد (٨٥)، ص .٨٠-٧٨
توفيق، محمد وعمران، نصر (١٩٨٧). الخدمة الاجتماعية ورعاية الأحداث.
ط١
توق ، محي الدين(١٩٨٠). ظاهرة انحراف الأحداث في الأردن، دراسة استطلاعية، الجامعية الأردنية: عمان.
جرار ، سليم صابر (٢٠٠١). انحراف الفتيات، دراسة غير منشورة ، مقدمة لغايات البحث العلمي، دورة القيادة الوسطى، أكاديمية الشرطة الملكية: عمان.
جيتس، آرثر، (١٩٦٥). علم النفس التربوي، ج،٣ ترجمة إبراهيم حافظ، مكتبة النهضة القاهرة .
حجازي ، مصطفى . (١٩٧٥). الأحداث الجانحون، ط،١ دار الحقيقة، بيروت.
حسن، محمد علي (١٩٧٠). علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جنوح الأحداث،
دراسة نظرية تطبيقية لمشكلة الأحداث الجانحين في الجمهورية العربية
المتحدة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
حسون ، تماضر والرافعي، حسين(١٩٨٤). الهجرة وعلاقتها بالجريمة وانحراف الأحداث، المجلة العربية للدراسات الأمنية، م،١ع ،١ ص : ٣٥-٢٧
الحسيني، شهاب الدين (٢٠٠٠). ميول المراهقين، المظاهر والأسباب والوقاية والعلاج، ط،١ دار الهادي، بيروت.
حيدر، وليد (١٩٨٧). جنوح الأحداث، ط،٢ دمشق، وزارة الثقافة.
الخريف، حمد محمد (١٩٩٤). جرائم العنف عند الأحداث في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف العربية للعوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
الخطيب، عبد الرحمن ، غرايبة، فصل محمود . (٢٠٠٣)، الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤدية على انحراف الأحداث والتدابير المتخذة نحوها في مراكز الأحداث المنحرفين في الأردن، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد السادس، العدد الحادي عشر ، ص .١٢٦-١٠٣
خفاجي ، حسن علي (١٩٧٧). دراسات في علم الاجتماع الجنائي، ط،١ مطبعة المدينة ، جدة.
خمش، مجد الدين (١٩٩٩). الأسرة والأقارب، ط،٢ عمان، منشورات الجامعة الأردنية .
الخولي، سناء (١٩٨٦). الأسرة والحياة العائلية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية .
درويش ، مها (٢٠٠١). العنف الأسري في مدينة الزرقاء .مركز التوعية والإرشاد الأسري
دباب ، فخري (١٩٧٥). جنوح الأحداث، ط،١ دار الكتب ، العراق .الدوري، عدنان(١٩٨٥). جناح الأحداث: المشكلة والأسباب، مكتبة ذات السلاسل، الكويت.
الرباعية، أحمد (١٩٨٤). أثر الثقافة المجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية التدريب، الرياض .
رمضان، السيد (٢٠٠٠). الجريمة الانحراف، رعاية الأحداث والمجرمين، ط،١ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
الرويشد، خالد بن عبد الله (٢٠٠٤). السلوك المضطرب لدى الأحداث الجانحين المودعين في دار الملاحظة

في شمال المملكة العربيـة السعودية وعلاقتـه بالتفكك الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن
السعيد، محمد رمضان(١٩٦٤). جرائم الأحداث، ط،٢ دار المعارف .
الشراري، محمد ، سليم (٢٠٠٤). أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على انحراف الأحداث في منطقة الجوف/المملكة العربية السعودية، رسالة غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.
الشرقاوي، أنور محمد (١٩٧٧). انحراف الأحداث، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة: مصر .
الشناق ، عبد الحفيظ (٢٠٠١). ظاهرة جناح الأحداث في الأردن دراسة ذات طابع شمولي وصفية تجريبية، ط،١ المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان، الأردن .
الشناق، عبد الحفيظ (١٩٩٢). ظاهرة جناح الأحداث في الأردن ، رسالة دكتوراه، الجامعة التونسية .
شناوي، هدى (١٩٨١). التنشئة الاجتماعية في النظرية المصرية، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد ،١٨ عدد ،٣ ص ،١٠٩-١٠١ شيزال، جين (١٩٦٣): جناح الأحداث، ط،١ ترجمة عبد السالم القفاش، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة.
الصيرفي، عبد الله عبد الغني(١٩٩٧). التنبؤ بانحراف الأحداث، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، الرياض، المملكة العربية السعودية .عبد الستار، فوزية (١٩٨٥). مبادئ علم الإجرام والعقاب، دار النهضة العربية، بيروت.
عبد الكريم، ناهد (١٩٨٨). الاضطرابات الأسرية وأثرها الاجتماعية، مجلة الشرطة، أبو ظبي، عدد ٢١٢ آب ، ص .١١٠-٩٩ عبد الله ، إسماعيل صبري (٢٠٠٦) . موقع الطفولة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، المؤتمر القومي حول مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل ٢٨-٢٦ مارس-القاهرة.
عبدالوهاب، ليلى (٢٠٠٠).العنف الأسري: الجريمة والعنف ضد النساء ، دار المدى للثقافة والنشر ، بيروت
عبود، إيمان جعفر (١٩٩٥). جنوح الأحداث في القطر العربي السوري، مدنية دمشق نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.
عثمان، إبراهيم (١٩٩٩). مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق ، الأردن.
العكايلة، محمد سند (١٩٩٩). اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث في المملكة الأردنية الهاشمية. رسالة ماجستير غير منشورة، جمع محمد الخامس، الرباط، المملكة المغربية.
عكور ، عاصم عبد الرحيم (٢٠٠٤). تعاطي رب الأسرة للمخدرات وأثره على التفكك الأسري، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان، ألأردن .
عوجي، مصطفى (١٩٨٧). الاتجاهات الحديثة للوقاية من الجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية التدريب بالرياض، الرياض.
عويدات، عبد الله (١٩٩٦) . أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر /الذكور في الأردن، مجلة دراسات ، الأردن، الجامعة الأردنية، المجلد ، .٢٦ العويدي، حامد مبارك (١٩٩٣). أثر الجنس ونمط التنشئة الأسرية على التحصيل والاتجاهات نحو المدرسة عند عينة أردنية من طلبة الصف العاشر، الأردن، الجامعة الأردنية

- المراجع الأجنبيـة:

−Barbara Deutsher & Rebecca R.(2001). The development and use of the attention deficit hyperactivity disorder ، Journal of Psychoeducational Assessment, 317-333 .

−Bsichof. G. P. , et. Al(1992). A Comparison of the Family Systems of Adolescent Sexual Offenders & Nonsexual Offending Delinquents , Family Relations , Vol. 19, No. 2 pp 197-227 .

−Mark, R. Whaley, & P. Chamberlain (2004). The Prevention fo Violent Behavior by Chronic and Seriouse Male Juvenile Offenders: A 2-Year Folow – up of Randomized Clinical Trial, Journal of Emotional & Behaviorl Disorder , Vol ١٢No 1 .

−Neckserson & Ritchard J (2001). Interrupter Reliability of the Devereux Behavior Rating Scale, Journal of Psychoeducational Assessment, Vol 13, No 3, p299-316 .

−Paschal. J, Ch. Ringwalt, & R. Ringwalt (2003). Effect of Parenting Father Absence and Affiliation with Delinquent Behavior Among African American Male Adolesents, Adolescence,. Vol 38 No 149 PP. 15-20